نفحات المدينة

مجلة إسلامية علمية دعوية تعليمية تربوية

العدد السادس | ذو الحجة | محرم | صفر ١٤٤٣-١٤٤٤هـ

تقرؤون فيها:

- هل البعث بعد الموت يتعارض مع العلم والعقل؟
- ثمرة العلم العمل والتزكية
- التعريف بقسم جامعة المدينة
- الحجّ أشهر معلومات..
- مواقف للصحابيات لا ينساها التاريخ





الهنئ النمير في الماء المستدير من الفتاوى الرضوية للإمام أحمد رضا خان الهندي رحمه اللّٰه تعالى

تتضمن هذه الرسالة فتاوى علمية قيمة حول المعلومات التالية:

- ما هو ضابط الكثرة والقلة في المياه؟
- هل التوضّؤ من الحوض أفضل أم من النهر؟
- ما حكم الماء الذي اغتسل به الجنب؟
- سؤر الهندوس والنصارى وغيرهما طاهر أم متنجّس؟
- ما حكم ماء النارجيلة؟ أهو طاهر أم لا؟



للاطلاع على هذه المعلومات وغيرها تابع.......

المحتويات

مجلة نفحات المدينة

مجلة إسلامية تعليمية تربوية

العدد السادس | ذو الحجة | محرم | صفر ١٤٤٣-١٤٤٤هـ

يصدرها

مركز الدعوة الإسلامية

تحت رعاية

فضيلة الشيخ

محمد إلياس العطار القادري

حفظه الله تعالى


المدير العام
- مهروز علي العطاري المدني


المدير التنفيذي
- عبد الله المدني


المشرف
- أبو إبراهيم محمد أنيس العطاري المدني


التزيين والتصميم
- محمد نديم الأنصاري العطاري المدني


التدقيق والتصحيح
- الشيخ طارق المحمد
- محمد حسان رضا المدني


الإخراج
- إدارة الشؤون العربية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

ازرعْ بذوراً تتوقّع خروجها

الشيخ محمد عمران العطاري
رئيس مجلس الشورى
لمركز الدعوة الإسلامية

عادة الكلّ يتوقّعون شيئًا من شخص آخر، مثلاً الآباء يتوقّعون من الأولاد، والأولادُ من الآباء، والإخوة والأخوات يتوقّع بعضهم من بعض، والزوجُ يتوقّع من الزوجة والزوجة تتوقع من الزوج، المدير يتوقّع من الموظف، والموظف يتوقّع من المدير، الأستاذ من التلميذ، والتلميذ من الأستاذ، الشيخ من المريد والمريد من الشيخ، الرئيس من المرؤوس والمرؤوس من الرئيس وإن كان نوع التوقعات ونطاقها لهؤلاء الجميع يختلف من واحد لآخر، لذلك من الأفضل أن يكون الأملُ بالآخر مُتوافقاً مع الطبيعة والظروف المحيطة بالمرء وأن لا يخالفَ مقاصد الشريعة الإسلامية، إحدى نقاط ضعفِنا التي قد تكون عائقاً أمام تطلعاتنا هي أن سلوكَنا قد لا يتوافق مع آمالنا تجاه الآخرين، فيكون عقبة لتحقيق هذا الأمل، وبتعبير آخر يمكن أن نقول: إنَّ رياح سُلوكنا قد تُشَكِّل تهديدًا لأوراق شجرة الآمال وأزهارها، فإنَّ قوةَ الرياح تهزُّ الأشجارَ وتجعلُ أوراقَ الأمل وأزهارَها تتساقط على الأرض وتُداسُ بالأقدام، وعلى سبيل المثال:

١ لا يُؤدي الأولادُ مهمةَ الإحسانِ إلى الآباءِ بالخدمة والطاعة ولكنهم يتوقّعون في نفس الوقت من أولادهم البر والإحسان.

٢ الآباءُ لا يُربُّون أولادَهم على طاعةِ الله تعالى ويَتوقَّعون منهم طاعةَ أنفسهم وأن يكونوا سندًا لهم في شيخوختهم، والآباءُ مثلاً يشتمون ويكذبون ويغتابون الآخرين، ويتركون الصلوات، ويقومون بأعمالٍ تخدش في الحياء أمام أولادهم، ويتوقَّعون منهم أن يكونوا مُتمسكين بالشريعة ومهذَّبين في المجتمع على الأخلاق الحسنة.

٣ يَحرُم الزوجُ الزوجةَ من حقوقها، ولا يقوم بأداءِ الواجبات التي تفرضها الشريعةُ الإسلاميةُ عليه ثم يتوقَّع من زوجته حقوقه.

٤ الموظف لا يؤدي مَهامَّه كما هي مطلوبة منه، ويَغيبُ عن دوام العمل باستمرار ويَعتاد على الوصولِ إلى المكتب متأخرًا ثم يتوقَّع من مديره الشفقةَ والأجرةَ الكاملة.

٥ التلميذُ لا يجتهد في أداءِ واجباته الدراسية ولا يُراجع دروسَه، ويتأخَّر في الوصول إلى المدرسة، ويُسيء الأدبَ مع الأستاذ والكتب ثم يتوقَّع الوصولَ للدرجة المرتفعة أو المنصب العالي في حياته.

٦ المريدُ لا يهتمُّ بإرشاداتِ الشيخ، ويُقصِّر في أداءِ حقوقه ظاهرًا وباطنًا ثم يتوقَّع الحصولَ على الفيض من الشيخ.

٧ لا يشاركُ المرءُ في أفراح الناس وهمومهم ويتوقَّع منهم اللطفَ والمواساة والمساعدة.

٨ يرتكب الإنسانُ المَعاصِيَ ويُصبح عبدًا لهوى النفس بدلاً عن عبودية لخالقه سبحانه وتعالى ويتوقَّع من الله تعالى كرمَه وفضلَه.

ولذلك قال سيدنا الرسول الأكرم ﷺ:

الكَيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنّى على الله[1].

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث: حقيقةُ الأمل أن يعملَ الإنسانُ الصالحات ويتطلَّع إلى فضل الله تعالى، توقُّع الخير بارتكاب المعصية خدعة وليس أملاً[2].

فلتكن الآمال متوافقةً مع الظروف وطبيعة العمل..

ومن عيوب المجتمع في صدد الآمال أنها قد لا تتوافقُ مع الظروف وطبيعة العمل، فتنجُم عنها مشكلتان:

١. الشخص الذي يُتوقَّع منه يقع في الحرج والمشكلةِ فيما يتعلَّق بتحقيق ذلك الأمل.

٢. في حالِ عدم تحقيق الأمل يُصيب المتوقِّع نفسَه بالقلق والإحباط، فعلى سبيل المثال:

- توقُّع الآباء أن يحصل أطفالُهم على علامة ١٠٠٪ في الامتحانات أو يحصّلوا المركز الأول.
- الطفلُ الذي يريد أن يُصبح مهندسًا يُوضع في مجال الطب، ثم يتوقَّع منه أهله أن يكون طبيباً.

• أن يكون راتبَ الزوج ٤٠٠٠ ريال في الشهر مثلاً، وبعد قضاء الحاجيات المنزلية وتسديد فواتير الغاز والكهرباء ومصاريف النقل يوفّر ٥٠٠ ريال مثلاً، وفي هذه الحالة تتطلّع زوجته لتحقيق رغباتها أكثر مما يملك، فهي تريد ادخارَ بعض المبلغ شهريًا، أو تناولَ الطعام خارج البيت أسبوعيًا، أو شراء الملابس الجديدة في كل مناسبة عائلية كحفلة الزواج.

• يَدفعُ المديرُ إلى الموظف ٤٠٠٠ ريالٍ كأجرة شهرية ويتوقَّع منه عملَ ١٠٠٠٠ آلاف.

أيها الإخوة! كما لا يمكن أن تُعبّئ البنزين في السيارة بما يكفي لـ ١٠ كيلومترات وتتوقع منها أن تسير ٢٠ كيلومتراً، كذلك ليس من الحكمة أن تتوقَّع من الشخص أكثر من استطاعته وظروفه، ولذلك التحكُّم في المصروف والاقتصاد أفضل من زيادة التوقعات، كما رُوي عن بعضهم قال: رأيت زرارة بن أبي أوفى رحمه الله بعد موته في المنام، فقلت: أي الأعمال أبلغ عندكم؟ قال: التوكل وقصر الأمل[3].

فلتُعلَّق الآمالُ بالله تعالى:

١ من يُنفق في سبيل الله تعالى فليَأمل الأجرَ من ربه تعالى بدلاً من توَقُّع كلمات الثناء والإعجاب من الآخرين.

٢ ينبغي على المريض أن يرجو ويتوقّع الشفاءَ من الله تعالى بعد تناول الدواء.

٣ مع إقفال المحل التجاري والسيارة والمنزل واتخاذ الإجراءات الأمنية الأخرى، يجب أن يأمل الإنسانُ الأمن ويتوقّع السلامة من ربه تعالى بفضله جلّ وعلا.

٤ يأخذ المرء جميعَ أسباب تربية الأولاد، ليكونوا صالحين ولكنه يأملُ من الله تعالى أن يكونوا كذلك.

٥ يرجو العبد الخلاصَ من عذاب القبر والحشر بالله تعالى رغم قيامه بالأعمال الصالحة وعدم اعتماده عليها.

أكبر فائدة للأمل بالله تعالى:

رُوي عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه تعالى: يا ابن آدم! إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي[4].

كيفيةُ الرجاء والخوف من الله تعالى:

المثل الأعلى لكيفية الرجاء والخوف من الله تعالى ما روي عن مطرّف رحمه الله تعالى أنه قال: قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: "لو نادى مناد من السماء أنه لن يلج الجنة إلا رجل واحد لرجوت أن أكون أنا هو، ولو نادى مناد من السماء أنه لا يدخل النار إلا رجل واحد لخفت أن أكون أنا هو"، قال سيدنا مطرّف رحمه الله تعالى: هذا واللهِ أعظم الخوف، وأعظم الرجاء[5].

أطلبُ من الإخوة في الله تعالى: إذا كنتم تريدون الخروجَ من الحزن والقلق فعليكم بمراجعة آمالكم بالله تعالى، وحاولوا تغييرَ توقعاتكم حسبَ الظروف، بالإضافة إلى ذلك ركِّزوا على تخفيض آمالكم الدنيوية، وفوضوا فيها الشأن إلى الله سبحانه وتعالى، اللهم ارزقنا التوفيق للعمل والثبات، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

---

(1) (سنن الترمذي، ٢٠٧/٤، (٢٤٦٧)).
(2) (مرآة المناجيح، ٤٣٩/٢) تعريبا من الأردية.
(3) (إحياء علوم الدين، ١٩٨/٥).
(4) (سنن الترمذي، ٣١٨/٥، (٣٥٥١)).
(5) (اللمع في التصوف، ١٦٨).

تربية الأولاد



ينبغي للوالدين الاهتمام بتربية الأطفال بطرق الترغيب لا بالترهيب وأن يبذلوا كلَّ ما يستطيعون حيال ذلك

الأولاد هبة من الله للوالدين

يسرّ الفؤاد بمشاهدتهم، وتقرّ العين برؤيتهم، وتبتهج النّفوس بمحادثتهم...والمتتبّع لسيرة رسول الله ﷺ وحديثه الشّريف، يجد جانبًا مهمًّا من جوانب الاقتداء به ﷺ ألا وهو أساليبه الفذّة في تربية الأطفال



تعويد الأبناء على الصدق

على الآباء أن يكونوا صادقين مع الأولاد ليتعلم الطفل تلك الخصلة ويتربى عليها مع القيم الأخرى دون أن يشعر أنه يتلقى دروسًا لا يطبقها المجتمع من حوله



تربية الأبناء على إتقان العبادات

إن تعليم الأولاد العبادات أمانة في أعناق الآباء، فعليهم أن يربوهم على حسن إتقان العبادة لأنها الطريق الموصلة إلى حسن إتقان العمل وإلى طيب التخلق بالخلق الحسن



تربية الأبناء على الآداب

على الآباء أن يربّوا الأولاد على الآداب؛ آداب النوم، آداب الأكل، آداب الشرب، آداب دخول الخلاء، آداب السلام، آداب الاستئذان، آداب الدخول على البيوت. وهكذا.. لأن الآداب طريق الالتزام في الإسلام

الشيخ محمد قاسم العطاري

المفتي العام بمركز الدعوة الإسلامية ورئيس دار إفتاء أهل السنة

لا يستوي الخبيث

إنّ الله تعالى قال: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٠٠﴾[1].

تفسير هذه الآية: لا يستوي الحلالُ والحرامُ، ولا الصالحُ والطالحُ، ولا الكافرُ والمسلمُ، ولا المطيعُ والعاصي، ولا الأصلي والمزوّر، بل المقبول عند الله تعالى الحلالُ لا الحرام والصالحُ لا الطالح والمسلمُ لا الكافر والمطيع لا العاصي والأصلي لا المزيف والمزور؛ لأنّ الطهارةَ والنجاسةَ لا تستويان، ولا يمكنُ جعل النجس مساويًا للطاهر، ولو أعجبتك كثرةُ الخبيثِ لمعانها أو نفعها المادي، وإنْ كان أهلُ الدنيا في الحقيقة يحبُّون كثرةَ المال والمتاع ومُغريات الحياة الدنيا ولكن أصلَ الأصول أنّ النعم التي عند الله تعالى هي الأعلى والأفضل والأكثر قبولاً عنده؛ لأنّ زينةَ الدنيا، وحياةَ الرفاهية والسعةَ في الرزق والمال والنعم الدنيوية ستنتهي وتزول، أما النعمُ الأخرويةُ فهي باقية أبدية، ولذلك ليس من الحكمةِ والمنطق أن يُشاهد المرءُ الأوصاف الظاهرية لشيء ما ويُغلِق عينيه، أو أن يرى العسلَ ويغضّ النظرَ عن السم المختبئ داخله، فلذلك يا أصحاب العقول النيّرة! اتقوا الله تعالى واتركوا الخبيث وإنْ كثر، وتمسّكوا بالطاهر وإنْ قلَّ، لتنجوا من الهلاك وتنالوا الفلاح الحقيقي[2].

توجد في القرآن الكريم آياتٌ عديدةٌ تَنفي عدمَ مساواة أصحاب الأعمال الطيّبة بالخبيثة أو الخير بالشر، فإنّ الله تعالى قال: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ١٩ وَلَا ٱلظُّلُمَـٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ٢٠ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ٢١ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ٢٢﴾[3]، وقال في مقام آخر: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ٢٨﴾[4]، وكذا قال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ٢١﴾[5]، وقال في سورة أخرى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ٣٦﴾[6].

ملخصُ الآيات: أنّ أعمى القلبِ وهو الكافرُ مع المؤمن الذي في قلبه يَسطع نورُ الإيمان لا يتساويان، ظلمةُ الكفر لا تساوي نور الإيمان، ظِلُّ الرحمة الإلهيّة ليس كنارِ الغضب الإلهي، وهكذا المؤمنُ الذي يحيا بإيمانِ قلبه حياةً أبديةً لا يستوي بالكافر الذي يموتُ بكفر قلبه، الفاسقون لا يُساوون الصالحين، الفجارُ لا يساوون الأتقياء، لا يجوز تسويةُ المتقين بالفَجَرَة، كيف يستوي الناسُ الذين يغرقون في الكفر والمعصية بالمؤمنين الصالحين الذين يتصفون بالإيمان والتقوى؟ حياتهما وموتهما يختلفان بكل تأكيد، هل يمكنُ أنْ نعتبرَ المطيعين كالمجرمين؟[7].

كلمة الخبيث والطيّب تشمل أمورًا وأشياء كثيرة:

1 الحلال والحرام:

ذرّة الحلالِ خيرٌ من كنوز الدنيا بأكملها، يُؤجر المرء على إنفاق الدرهم الواحد من الحلال بينما لا يؤجر على إنفاق جبل ذهب من الحرام، بل هو معرّض للعذاب، لما رُوي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أيها النّاس! إنّ الله طَيّبٌ لا يَقبلُ إلا طَيّبًا"[8].

لا تُقبل الصدقةُ من المال الحرام، ولا يُبارك لصاحبها على الإنفاق، وإنْ ورّث ورّثته يُعذّب بذلك بينما لا يُعذّب على الحلال ولو كان جبلَ ذهب، إنما يثابُ عليه بنيّة الثواب، وكاسبُ الحلال في كنف الله تعالى، والنبي ﷺ قال: التاجر الصدوق الأمين مع النبيّين والصدّيقين والشهداء[9]، ومن جانب آخر: لو كسبَ فلسًا واحدًا من الحرام فإنه يُعذّب على ذلك، لما رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال: إنّه لا يَربُو لحمٌ نبتَ من سُحْتٍ إلا كانت النارُ أَوْلَى به[10].

ــــوي

والطيّب

2 لا تستوي الحسنةُ بالسيئة:

لأنّ لذةَ السيّئة مؤقّتةٌ تزول بعد فترة يسيرة، وإثمها وعقابها باقيان، بينما مَشقّة الخيرِ تنتهي بعد فترة وجيزة، ولكن أجرها يبقى إلى الأبد، كما قال الرسول ﷺ: "البرّ لا يَبلى، والإثم لا يُنسى، والديّانُ لا يموت"(11).

وقال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۞ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۞﴾(12).

3 الكافرُ والمؤمنُ لا يستويان:

الدنيا بالنسبة إلى الكافر مُهلة حتى ولو ملك الكافرُ خزائن الأرض كلها، ففي نهايتها سينال عذابًا أبديًّا، أما المؤمنُ فلو حلّت عليه مصائبُ الدنيا كلها فهي مؤقّتة، الدنيا للمؤمن بمثابة السجن، وبعد ذلك سينعم بنعم أخروية أبدية في الجنة لا تزول أبدًا، ويعيش فيها إلى الأبد، لقوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۞ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ۞ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ۞﴾(13).

وجاء في الحديث أنّ الرسول ﷺ قال: "الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر"(14).

وفي القرآن الكريم: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ۞ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ۞ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ۞ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۞ نَارٌ حَامِيَةُۢ ۞﴾(15). وكذا قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ۞ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ۞ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ۞ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ۞ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ۞ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ۞ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ۞ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ۞ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۞ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۞﴾(16).

4 الفاسق والصالح لا يستويان:

وذلك؛ لأنّ الفاسقَ مبغوضٌ عند الله تعالى وعند الملائكةِ وعبادِه المقبولين، بينما الصالح محبوبٌ عند الله تعالى والملائكةِ المكرّمين وعبادِ الله المقرّبين، ورد في الحديث: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إذا أحبّ اللهُ العبدَ نادى جبريلَ عليه السلام: إنّ الله يحبّ فلانًا فأَحببه، فيحبّه جبريلُ، فينادي سيدنا جبريلُ عليه السلام في أهل السّماء: إنّ الله يحبّ فلانًا فأَحِبُّوهُ، فيحبُّه أهلُ السماء، ثمّ يُوضَعُ له القبولُ في الأرض"(17).

5 الأخلاق الطيّبة والسيّئة لا تستويان:

الأخلاق السيّئة كالتكبّر والحرص والحسد والبغضاء باعثةٌ للذلّ والمسكنة في الدنيا، وفي الآخرة باعثة للهلاك، والأخلاق الطيّبة كالتواضع والشفقة والقناعة والشكر باعثة للراحة في الدنيا وباعثة للنجاة في الآخرة.

(1) [المائدة: ١٠٠].
(2) (روح البيان: ٢/٤٤٧-٤٤٨، مقتبساً).
(3) [الفاطر: ١٩-٢٢].
(4) [ص: ٢٨].
(5) [الجاثية: ٢١].
(6) [القلم: ٣٥-٣٦].
(7) (تفسير الطبري: ١٠/٤٠٦).
(8) (صحيح مسلم: ٣٩٣، (٢٣٤٦)).
(9) (سنن الترمذي: ٣/٥، (١٢١٣)).
(10) (سنن الترمذي: ٢/١١٨، (٤١٦)).
(11) (الجامع الصغير: ١/١٩٢، (٣١٩٩)).
(12) [الزلزلة: ٧-٨].
(13) [آل عمران: ١٩٦-١٩٨].
(14) (سنن الترمذي: ٤/١٤٥، (٢٣٣١)).
(15) [القارعة: ٦-١١].
(16) [الحاقة: ١٩-٢٩].
(17) (صحيح البخاري، ٢/٣٨٢، (٣٢٠٩)).

المعيار الشرعي لطاعة الناس

السيد نعمان العطاري المدني
عضو شعبة
نفحات الحديث في مركز البحوث
والدراسات الإسلامية

قال رسولُ الله ﷺ:
إنّما الطاعةُ في المعروف[1].

أي: فيما رضيه الشارع واستحسنه وهذا صريح في أنه لا طاعة في محرم[2].

إن الله ربُنا وخالقُ الكونِ كلِّه، وقد خلَق كلَّ ما في الكونِ بقدرته الكاملة، وهو الذي وفَّق الناسَ بالقُدرة على فعلِ الخير وتجنُّب الشرِّ، وليس لغيره أمرٌ ولا نهيٌ، وهو الذي أمَر عبادَه بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، كما ورد في القرآن الكريم:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾[3]،

أي: استجيبوا لأوامر الله تعالى ورسوله ﷺ.

القُيودُ والضوابطُ لامتثالِ الأوامر:

لقد كان رسول الله ﷺ عطوفًا على الناس وشفوقًا بهم للغاية، حيث كان حريصًا على هدايتهم دائمًا، ولذلك وضعَ الضوابط المهمة في امتثال، وهي الطاعة في المعروف، وكذا قال: "لا طاعةَ لمخلوق في معصية الخالق"[4].

وكلُنا في المجتمع نرتَبط مع بعضنا في العلاقات، وقد يَضطرُّ بعضُنا لامتثال أوامر الآخرين بصورة أو أخرى، ولكن يجبُ أن تكونَ هذه الطاعةُ مقيدةً ببعض القيود والضوابط، فعلى سبيل المثال:

١ يجبُ على الأولاد أن يُطيعوا جميع أوامر الآباء، ولكنّهم لو أمروهم بالكذب، أو إيذاء الآخرين، أو كسب الحرام، أو السرقة، أو النهب، أو الرشوة، أو الغيبة والنميمة، أو عدم الحجاب الشرعي وما إلى ذلك فلا يجوزُ لهم الطاعة.

٢ على التلامذة أن يطيعوا أوامر أساتذتهم لإبقاء عملية التعلّم والتعليم والانضباط، ولكن لو أمروهم بالغش، أو اتهام الآخرين، أو خدش الحياء بارتكاب الذنوب، وما إلى ذلك فلا يجوز له الطاعة.

٣ هكذا على العمّال والموظّفين من حيث الإدارة والعمل أن يُطيعوا أوامرَ المدير ورئيس المؤسّسة ولكنه لو أمرهم بترك الصلاة المفروضة، أو ترك صيام رمضان، أو إيذاء الآخرين، أو المؤامرة ضدّ موظف للطرد من الوظيفة وما إلى ذلك من الأوامر غير الشرعية فلا يجوز له الطاعة.

٤ من سوء الأدب أن يرفض الأخُ الصغيرُ، أو الأختُ الصغيرةُ، أو ابنُ الأخ، أو بنتُ الأخ، أو ابنُ الأخت، أو ابنةُ الأخت، أو الحفيدُ، أو الحفيدة، أو السبط، أو السبطة أوامرَ الأخ الكبير، أو الأختِ الكبيرة، أو الجدّ، أو الجدّة، أو العمّ، أو الخال أو الخالة ولكنّهم لو أمروهم بقطع الرحم، أو أخذ الأشياء دون إذن المالك وما إلى ذلك فلا يجوز لهم الطاعة.

٥ ينبغي على الزوج والزوجة استجابةُ أوامر بعضهما البعض من أجل بقاء المودّة بينهما وتجنّب الخلافات والنزاع والحفاظ على السلام والنظام المنزلي ولكن لو أن الزوج أمر الزوجة بعدم الحجاب أو بشيء يخالف الشرع، وكذا لو حثّت الزوجةُ الزوجَ على عدم طاعة أهله أو إيذائهم أو قطع الرحم معهم فلا يجوز لهما ذلك.

٦ مُعظم الناس في العالم يستجيبون لأوامر قائدهم بجد وفي أي مجال من المجالات كان، ويقدمون له التضحيات بالنفس والمال، لكن إذا أمرهم القائدُ بفعل شيء يضرّ بالوطن أو الأمة أو يضر بنفوس الناس وأموالهم وأعراضهم، فلا يجوز له الطاعة.

٧ وكذا الناسُ يطيعون الحكّامَ وأولي الأمر، فلو أمروهم بمحرمات كإغلاق المساجد والمدارس وأخذ الربا والرشوة وأكل المال الحرام وعدم التفريق بين العدل والظلم وإبعاد الناس عن الشريعة الإسلامية، ونشر الفواحش والمنكرات فلا يجوز لهم الطاعة.

٨ الناس يَقبلون نصائحَ أصدقائهم عادة، وربما يرتكبون المعاصيَ إرضاءً لهم واستجابة لأوامرهم بدون تفكّر أو تدبّر، فيأخذ الإنسانُ السلوكَ والعادات ـــ سيئة كانت أم حسنة ـــ من الأصدقاء ومن ثم يلزمها، فصحبة الصديق الفاسد تجعل المرءَ فاسداً وصحبة الصديق الصالح تجعله صالحًا كما قال رسول الله ﷺ: الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل[5].

ولذلك يلزم على الصديق أن يكون حذرًا مما يقوله الصديق ويطلبه، فإذا طلب منه أفعالاً أو أقوالاً غير شرعية فلا يجوز له الاستجابة، ولا يقبل منه شيئًا إلا ما كان جائزًا ونافعًا لحياته الدنيوية والأخروية.

بالإضافة إلى ذلك هناك أمثلة كثيرة، ومهما يكن الأمرُ فالطاعة يجب أن تكون ضمن الأحكام الشرعية كما قال رسول الله ﷺ: "إنما الطاعة في المعروف"[6]، ولتنظر قبل كل شيء إلى طبيعة ذلك الفعل، هل هو جائز من حيث الشرع أم لا، إن كان جائزاً فلك أن تقوم به وإلا فلا، بهذه الطريقة يمكن التغلب على المخالفات الشرعية والعادات السيئة، وتنتشر بين الناسِ الحبّ والمودة والأخوة وتنقص نسبة العداوة والتباغض والحسد بين الناس.

نسأل اللّه تعالى التوفيقَ للطاعة فيما يحبّ ويرضى عنا مع تجنّبِ الذنوب، وهو وليّ التوفيق.

---

(1) (صحيح البخاري: ٤/٤٥٥، (٧١٤٥)).
(2) (فيض القدير: ٦/٥٦٠).
(3) [النسآء: ٥٩].

(1) (شرح السنة للبغوي: ٥/٢٩٩، (٢٤٤٩)).
(2) (سنن الترمذي: ٤/١٦٧، (٢٣٨٥)).
(3) (صحيح البخاري: ٤/٤٥٥، (٧١٤٥)).



طالب العلم بين الدنيا والآخرة

يوسف عبد القادر فرواتي

لا بد للمؤمن الفطن أن يوازن بين الحياة الدنيا وأعمالها وأشغالها وبين الحياة الآخرة وما ينبغي من الاستعداد لها في الإيمان والعمل الصالح والتقوى، ولا ينبغي الإفراط أو التفريط في ذلك، بل على المؤمن أن يكون مقتدياً بالنبي الكامل ﷺ الذي كانت جميع تفاصيل حياته دروساً وعبراً وسبيلاً يسيرُ عليه المؤمنون من بعده، فكيف إذا كان هذا المؤمن طالباً للعلم يريد أن يقتدي بأهل العلم والفهم، لكن ما هو السبيل الصحيح للتوفيق بين الدنيا والآخرة دون أن يقصر في أحدهما؟ هذا ما سنحاول التعرّف عليه إن شاء الله تعالى.

أهمية التوازن بين الدنيا والآخرة:

خلق الله الإنسان وجعل له الأرض مسكناً وهيأ له عليها الأسباب التي تساعده على الحياة، فجعل السماء بناء والأرض مهادا والجبال أوتاداً، وسلك له في الأرض الينابيع والزُّلال من المياه وجعل كل شيء حياً منه، فأنبت الزرع والنخيل والثمرات، وهيأ له كل شيء في الكون وسخر له ما في السموات والأرض وأسبغ عليه النعم الظاهرة والباطنة، وفي مقابل ما هيأ لصلاح جسده وبقائه، جعل له الغذاء الروحي فأرسل الرسل الكرام ليدعوه إلى الله ويقوّموا الناس ويدلّوهم على صلاح نفوسهم والسمو بأرواحهم، فلا شك أن الروح تحتاج لغذاء كما يحتاج الجسد إلى الغذاء أيضاً، وهذه من سنن الله في الأرض، وكل من الغذاء الروحي والجسدي يحتاج إلى بذل وجهد ومجاهدة وأخذ بالأسباب حتى يصل إليه، صحيح أن الله خلقها لك ويسر لك أسبابها ولكن لن تجنى أيًا منها وأنت نائم في الفراش، لا بد من السعي والجهد والأخذ بالأسباب حتى يتيسر لك ما كتبه الله لك، ولكن النجاح يمكن في كيفية التوازن بين الأمرين فكما أن الإنسان يبحث ويجتهد في تحصيل الغذاء الجسدي وما يحتاجه لدنياه، فعليه أيضا أن يجتهد في تحصيل غذاء روحه وما يحتاجه لآخرته، ولا ينبغي أن يترك جانب حياته من الدنيا فيهملها فكلا الجانبين مهمّ والتوازن بينهما مطلوب والعمل عليهما دون تقصير يلزم مراعاته، دون إفراط ولا تفريط، فرسولنا الأعظم صلوات ربي وسلامه عليه قال في جانب السعي للدنيا وعدم التواكل على أحد: لَأَنْ يأخذَ أحدُكم حَبْلَهُ، ثمّ يغدوَ -أحسبه قال: إلى الجبل- فيحتطبَ، فيبيعَ، فيأكلَ ويتصدّقَ، خيرٌ له من أن يسألَ النّاسَ[1].

التوازن لا يعني التقصير في الفروض والتساهل في المحرمات:

- التوازن الذي حث عليه الإسلام لا يعني أبداً أن تقصر في الواجبات ولا أن تتساهل في المحرمات بذريعة أنك تعطي شيئاً لدنياك!!.
- التوازن هو ألا تقصر في حقوق الله ولا في حقوق نفسك والعباد.
- التوازن أن تعمل على تغذية روحك دون أن تترك تغذية جسدك.
- التوازن هو أن ترى أنه من الواجب عليك أن تكون عضواً فعّالاً في المجتمع لا عالة عليهم، وفي ذات الوقت تحرص على أن تكون علاقتك قوية مع الله، فليس عليك كمسلم أن تترك الدنيا والعمل وتجلس لتنتظر شيئاً من الناس، كما لا ينبغي عليك أن تركن للدنيا طمعاً، لتكون الغاية هي المال والاستمتاع فتقصر في جانبك الروحي وتبتعد عن الله سبحانه وتعالى، ولقد ورد في بعض الآثار: نِعمتِ الدُّنيا لِمَن تزوَّدَ فيها لآخرته ما يُرضِي به ربَّه، وبِئْسَتِ الدارُ لِمَنْ صرَعَتْه عن آخرته، وقصُرَت به عن رضا ربِّه؛ فإذا قال العبدُ قبَّحَ اللهُ الدنيا، قالتِ الدُّنيا: قبَّحَ اللهُ أعصانا للربِّ[2].

وسأعرض عليك مواقفاً من حياة النبي ﷺ ليتبين لك كيف حثّ النبيُّ ﷺ على التوازن، وكيف نهى عن الإفراط والتفريط.

أمثلة من حياة النبي ﷺ عن التوازن وحثه على ذلك:

نبينا ﷺ هو الإنسان الكامل والذي كان مثالاً في التوازن ولقد عمل ﷺ في التجارة وقبلها في رعي الغنم وكان ينزل إلى الأسواق ويبيع ويشتري ويتصدّق، وقد أرشد أن اليد العليا خير من اليد السفلى كما في قوله ﷺ: اليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى[3].

وفي قصة زيارة سيدنا سلمان لسيدنا أبي الدرداء رضي الله عنهما درس عظيم في التوازن، وذلك أنه آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سيدنا سلمان رضي الله تعالى عنه سيدنا أبا الدرداء رضي الله تعالى عنه، فرأى أُمَّ الدَّرْدَاءِ متبذِّلَةً، فقال: ما شأنك متبذّلة؟ قالت: إنّ أخاك أبا الدّرداء ليس له حاجةٌ في الدنيا.

قال: فلمّا جاء سيدنا أبو الدّرداء رضي الله تعالى عنه قرّب إليه طعامًا، فقال: كُلْ، فإنّي صائم، قال: ما أنا بآكل حتّى تأكل، قال: فأكل.

فلمّا كان اللّيلُ ذهب سيدنا أبو الدّرداء رضي الله تعالى عنه ليقومَ، فقال له سيدنا سلمان رضي الله تعالى عنه: نَمْ، فنام، ثمّ ذهب يقوم.

فقال له: نَمْ، فنام، فلمّا كان عند الصّبح قال له سيدنا سلمان رضي الله تعالى عنه: قُمِ الآن، فقاما، فصَلّيا.

فقال: إنّ لنفسك عليك حَقًّا، ولربّك عليك حَقًّا، ولضَيْفِكَ عليك حَقًّا، وإنّ لأهلك عليك حَقًا، فأَعْطِ كُلَّ ذي حَقٍ حَقَّهُ.

فأتيا النّبيَّ ﷺ فذكرا ذلك له، فقال له: صدق سلمان (رضي الله تعالى عنه)[4].

وهذه من القصص العظيمة والمفيدة التي أقرها النبي ﷺ وجعلها رسالة في توازن العلاقة بين العبد وربه وبين العبد وأهله وبين العبد سائر العباد، وهكذا كانت حياة الصحابة من بعد متوازنة والفتوحات الإسلامية التي حدث خلال عصر النبي ﷺوالعصور التي تليه والعلوم التي اشتغل فيها المسلمون وأبدعوا فيها خير دليل على ذلك.

وفي الختام، أخي الطالب..!!

الدنيا قصيرة وفانية فلا تهلك نفسك طلباً لها ولا بأس أن يكون لك منها نصيب، فتكون بيدك لا بقلبك، وسيلة لا غاية، ولا تهمل علاقتك مع الله جل جلاله، تقرب من أهل الله الصالحين، وكن متأثّرا.. فعالا.. لتكون مؤثّراً ذا رسالة وهدف في المجتمع، كن أنت الآخذ بيد القوم للأعلى، كن كما كان رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام من بعده، اللهم حققنا بهديه وارزقنا السير على طريقه وسنته واحشرنا معه في الجنة مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقاً. والحمد لله رب العالمين.

---

(1) (صحيح البخاري: ٤٩٩/١، (١٤٨٠)).
(2) (ميزان الاعتدال: ٤١٢/٢).
(3) (صحيح البخاري: ٤٩٩/١، (١٤٢٩)).
(4) (سنن الترمذي: ١٨٥/٤، (٢٤٢١)).

هل البعثُ بعد الموت يتعارض مع العقل والعلم؟



أصول الدين و العقائد

الشيخ محمد قاسم العطاري

المفتي العام بمركز الدعوة الإسلامية
ورئيس دار إفتاء أهل السنة

السؤال: الملحدون الذين لا يؤمنون بوجود الآلهة ولا البعث بعد الموت، يقولون: كيف يمكن قبولُ فكرةِ العودةِ إلى الحياةِ بعد الموت مع أنها متناقضة بالأدلة العقليّة والعلم؟ فبعد ما تتفرّقُ أجزاءُ الميّت وتتحلُّ وتتبعثر الذرّاتُ، ويتبدّد الكيانُ ويُصبح جمادًا، هل من المعقول أنْ تتألّف الأجزاءُ ويُبعث فيه الروحُ من جديد؟

الجواب: للإجابة على مثل هذه الأسئلة يمكنُ القولُ بكلِّ بساطةٍ أنّ هذا هو العَلَم الذي يختفي وراءه أعداءُ الإسلام، فقضيّةُ القرآن أو الدين التي لا تُفهم بهذه السهولة التي ينسبونها إلى التضادِ بالعقل والعلم، وجملة "إنّه ضدُّ العقلِ والتقدّم العلمي" معروفةٌ شائعةٌ عند كلِ من يريد خرق العادات والتقاليد والأديان، ويُكرّرونها في كلِّ مناسبة، كما أنها تُستخدمُ في مجال الغيب أو ما بعد الطبيعة استخدامًا خاطئًا.

الجواب التفصيلي لهذا السؤال:

هو أنّ الله تعالى قد تحدّث في القرآن الكريم عن يوم القيامة بأدلةٍ واضحةٍ جدًّا بحيث لا يمكن لصاحبِ العقل إنكارُها، وتفصيلُها كالآتي:

الأمر الأوّل: قول "لا حياةَ بعد الموت؛ لأنّ المرءَ عندما يموتُ ينتهي كلُّ شيء"، فهذا غيرُ صحيح، وهي ليست فكرة جديدة، بل كان كلّما بُعِث نبيّ إلى قوم، ويَذكر لهم الآخرة والقيامة، فكانوا يَردُّون عليه بنفس الجواب، وفي عصر الرسول ﷺ قال بعضهم ذلك، وذكره القرآنُ الكريم كالآتي: ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ﴾[1]، وهذه دعوى الكفّار وقد ردّ الله عليهم بقوله: ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ﴾[2] أي: كانوا يدّعون أنّ هذه هي الحياةُ، فلا حياة غيرها، وكانوا يَعتبرون الوقتَ مؤثرًا في مماتهم لا غيره، وإنّ الله تعالى ردّ دعواهم فقال: ﴿إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝٢٤﴾[3].

ثم طلب الله تعالى منهم أنْ يأتوا بالذي قال لهم: إنّ الموتَ يحلُّ عليهم بسبب مرور الزمن وليس هو من عند الله تعالى، فإذا كان لديهم دليل فليأتوا به، حيث قال: ﴿قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٦٤﴾[4]، وما ذكره الله تعالى من أنّ الناس سيبعثون بعد موتهم قد يردُ عليه سؤال، بأنّ أجسادهم قد تقطّعت وعظامهم قد تفتّت، وكيانهم أصبح ترابًا فكيف تتحوّل هذه الأشياء إلى وجود؟

وهذا الاعتراضُ ذكره الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨﴾[5] ثم أجاب عن ذلك الاعتراض بقوله: ﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩﴾[6].

وإنّ الله يعلمُ كيف يعيدهم، سواء أكانَ قطرةً أو عظامًا أو كانت خَلية من خلايا العظام، وهو إذا كان قد خَلَق الإنسانَ من قطرةٍ فكيف يُستبعدُ عليه أن يجمعَ ذرّاته؟ وبمقابل هذا الدليل أيها الكفّار! أنتم تدّعون: "الوقتُ هو الذي يُميت". أين الحجّةُ لهذا الادّعاء؟ في أيّ كتاب موثوق قرأتم أنّ الوقت يُميت؟ هل قرأتم في مكان ما أو شاهدتم أنه يُميت؟ أما دعوى القرآن الكريم بأنّ الله تعالى يجمعُ عظامَهم فقد قدم عليه دليلاً أيضًا بأنّ الذي خلقَ أوّل مرّةٍ لا تصعُبُ عليه الإعادةُ، وهو يَعلم جميعَ طرق الخلق، ثم ذكر الله تعالى قدرتَه، حيث قال: ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۚ﴾[7] أي: أيها الناس! خَلقُ مليارات الناس وبَعثُهم يوم القيامة يبدو لكم مستحيلاً؟ ألم يخلُقهم الله تعالى أوّل مرّة، وهذا كلُّه كخَلق نفس واحدةٍ لا غيره، وهو قادرٌ على ذلك، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٧٧﴾[8].

ثم ذكر الله تعالى دليلاً آخر على ذلك يمكن فهمُه بسهولة، حيث إنّ الكفّار قالوا: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ٤٩﴾[9]، فقد استغربوا البعث بعد الموت، وأنه كيف للعظام المفتّتة أن تُجمَع ويُبعث فيها الروحُ؟ فأخبرهم الله تعالى: أنّ قدرته مطلقة، فتأمّلوا بالنظر في ملكوتِه، وهو شيء عظيم، فقال: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۡ﴾[10].

أي: أوَ ليس الذي خلق السمواتِ والأرضَ وما فيهما بقادر على أن يخلق ويُوجِد الإنسان البسيط بالنسبة له؟ وهو كذرّة من جبل، فقال الله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨١﴾[11]، ثم قال في الآية التي تليها: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾[12] وبالتالي أين المشكلة في إعادة الخلق؟

أمّا ما ورد في السؤال: أنّها متناقضةٌ بالأدلّة العقليّة والعلم؟ فيا ترى! كيف تناقض العلم؟ بل العلمُ يقول: إنني ما زِلتُ جاهلاً، إنني أعمى، إنني لم أصل بعد إلى دليل، كيف يُبعث الإنسانُ بعدَ الموت؟ ولكن العلمَ لا يدّعي أنّ الإنسانَ لا يخلق من جديد، وكم من الحقائق كان العلمُ يدعي بأنها لا تحدُث، ثم في النهاية ثبت أنّه كان مُخطئًا، مثلاً قول: "ألفُ طنٍّ من الحديدِ تتطاير في الجوِّ وتقطعُ سبعة آلاف كيلومتر في ساعات معدودة"، هل هذا القولُ كان معقولاً قبل فترة من الزمن؟ كلاّ، ولكنّنا نرى اليومَ أنّ الحديدَ يتطاير ويقطع المسافةَ على شكل الطائرة، فهل كان العلم جاهلاً في السابق؟ أمّا كان العلمُ يُدركُ ذلك؟ أم لم يفكر العلمُ في ذلك من قبل؟ فماذا حدَث بعد ذلك فهل بدأ يفكّر من جديد؟ المهم، أنّه يمكن للعقلِ والعلم أن يَنفيا الإدراكَ ويعترفا بالجهل، ولكن لا يمكن لهما أن يَدعيان أنّ إعادةَ الخلق مستحيلٌ على الله تعالى، وهو يُعيد الخلقَ بكلِّ تأكيد، فما قال الله تعالى هو حقٌّ، وذكر على ذلك أدلّة دامغة منها: أنّ الذي خلقكم من قطرةٍ واحدةٍ هل يصعب عليه أنْ يُعيد خلقكم؟ مَن خلق السماوات والأرض أليس هو قادر على أن يَخلقكم؟ قدرته مطلقة غير محدودة والحمد لله.

دليل عقلي آخر:

١ لو لم تكن حياةٌ بعد الموت، ونفترض أنّ المرء كان قد قتَل في حياته مئة ألف شخص، فهل يمكن الانتقامُ من شخصٍ واحدٍ لجميع هؤلاء المقتولين؟ هل يمكن أن يُعدَم مئةَ ألف مرّة؟ أو يُسجنَ مدى الحياةِ مئة ألف مرّة؟ أو يتمّ إعدامُه بإبرة الإعدام السامة؟ كلاّ.

٢ الشخصُ الذي ماتَ منتحرًا في غرفة الغاز بعد قتل الملايين، هل عُوقِب بشيء؟ لا، لم يُعاقب بشيء؛ لأنّه قتل نفسه.

إذن! ما هي الصورةُ التي يُعاقب المرءُ فيها على قدر جريمته؟ إنّها الحياةُ بعد الموت، يُحيي الله تعالى الإنسانَ لحياةٍ أبديّة، يُجزيه على الحسناتِ بالأجر والثواب كاملاً، ويُعاقبُ على السيّئات بالعدل والحكمة، ولو لم تكن حياةٌ بعد الموت فسيكون قتلُ الواحد وقتلُ الملايين متساويين.

وعكس ذلك أنّ من أنقذ حياة ملايين الناس، فبماذا يكافئ على هذا العمل العظيم؟ وبماذا يكافئ الشخصُ الذي نشرَ الخيرَ في العالم كلِّه وأهدى ملايين الناس إلى الصراط المستقيم، وجعلَ مئات الآلاف يتوبون عن المعاصي؟ وهل يكفي أنْ نضعَ في عُنقه عقداً من الألماس أو أمامه باقة من الزهور عوضًا عن تلك الأعمال؟ أو أن نَستَقبلَه استقبالاً حارًّا لنُقدِّمَ له جائزة؟ مثل هذه المكافآت الصغيرة تُعطى لأعمال بسيطة أيضًا، بل اللاعبُ الذي يفوز في مباراة كريكيت أو كرّة القدم يحصل على الجوائز أكثر ممّا ذكرنا، إذن! ما هو الفرق بين هذا وذاك؟ هل هما متساويان؟ كلاّ. وإذا لم يكونا متساويين في العمل يجب ألاّ يكونا متساويين في المكافأة أيضًا، بل دعني أن أقول لك: إنّ الشخصَ الذي قضى حياتَه في خدمة الخير لا يمكن أن يكافئ عليها في الدنيا بأيّ حال من الأحوال مهما أُعطِي من المال الكثير والكنز الثمين، وأتساءل حتى لو أنه أُعطِي هذا القدرُ الكبيرُ من المال ماذا سيفعل به؟ لذلك فهو بحاجة إلى حياة ينتفع بها من المكافأة انتفاعًا كاملاً، إنّها حقًّا حياة الآخرة.

فإذا قيل بعد هذا: إنّه لا حياةَ بعد الموت، فنقول: إذن! لا فائدة من فعل الخير في الدنيا ولا ضرر بارتكاب السيّئات، فتكون الحياة فوضى يفعل المرء كما يشاء من خير أو شرّ؛ لأنّه لا يثابُ على الحسنات ثوابًا كاملاً ولا يعاقبُ على السيّئات عقابًا كاملاً، مع أنّ العقلَ يقتضي أن يُجزى على الأعمال الصالحة جزاء كاملاً ويُعاقب على الأعمال السيّئة عقابًا كاملاً، ولذلك قال الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ١١٥﴾[13] أي: هل تظنُّون أنّ الله تعالى خلقَكم مُهمَلين كما خلق البهائم لا ثواب لها ولا عقاب عليها، بل إنّ الله يُؤاخِذُ كلّ مجرمٍ يقدم على السيّئات، ويُجازي أهلَ الطاعة، وهو صاحبُ الحكمة المطلقة والعدل المطلق.

---

(1) [الجاثية: ٢٤] . (2) [المرجع السابق]. (3) [المرجع السابق]. (4) [النمل: ٦٤]. (5) [يس: ٧٨]. (6) [يس: ٧٩]. (7) [لقمان: ٢٨]. (8) [النحل: ٧٧]. (9) [الإسراء: ٤٩]. (10) [الإسراء: ٩٩]. (11) [يس: ٨١]. (12) [يس: ٨٢]. (13) [المؤمنون: ١١٥].

ثمـــرة العــلم العـمل والتـــزكيـة

الشيخ طارق المحمد
مسؤول النشاطات الدعوية للمركز - غازي عنتاب بتركيا

كنت في مجلس عامر بالذكر والمذاكرة والعلم والمعرفة فقرأ شيخي حفظه الله تعالى وأمتع به بعض الوصايا من كتاب "إحياء علوم الدين للإمام الغزالي" بشرح الإمام مرتضى الزبيدي رحمهما الله تعالى فكان مما قرأه علينا وتأثّر به كلاماً عجيباً للإمام الجليل سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى الذي يقول فيه:

"العلم كله دنيا والآخرة منه العمل به والعمل كله هباء إلا الإخلاص"[1].

ومن الطرف التي تذكر ما نُقل عن الإمام الشّعبي رحمه الله تعالى قوله: العلم ثلاثةُ أشبار فمن نال منه شِبْراً شمخ بأنفه وظنّ أنّه ناله، ومن نال الشّبر الثّاني صغرتْ إليه نفسُهُ وعلم أنّه لم ينله، وأمّا الشّبر الثّالث فهيهات لا يناله أحدٌ أبداً[2].

أي: من دخل في الشِّبْر الأول تكبر، ومن دخل في الشبر الثاني تواضع، ومن دخل في الشبر الثالث علم أنه لا يعلم.

ولذلك دائماً يحرص العلماء المربّون على العلم والعمل مع الإخلاص ودائماً يوجّهون إخوانهم لهذا غيرةً منهم على الدين وحمَلَته أن ينحرف بهم المسار عن سيرة النبي المختار ﷺ الذي قال: "غيرُ الدجالِ أخوَفُ على أمّتي من الدّجال، .....وفيه: أيُّ شيءٍ أخوف على أمتك من الدجال؟ قال: الأئِمَّةَ المضِلّيْن"[3].

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: وهذا؛ لأن الدجال غايته الإضلال، ومثل هذا العالم -وإن صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله- فهو داعٍ لهم إليها بأعماله وأحواله، ولسان الحال أفصح من لسان المقال، وطباع الناس إلى المساعدة في الأعمال أميل منها إلى المتابعة في الأقوال.

فما أفسده هذا المغرورُ بأعماله أكثرُ مما أصلحه بأقواله؛ إذ لا يستجرئ الجاهل على الرغبة في الدنيا إلا باستجراء العلماء، فقد صار علمه سبباً لجراءة عباد الله تعالى على مَعَاصِيه، ونفسُه الجاهلة مدلّة -مع ذلك- تُمَنِّيه وتُرَجّيه، وتدعوه إلى أن يَمُنَّ على الله تعالى بعلمه، وتُخَيِّل إليه نفسُه أنه خيرٌ من كثير من عباده[4].

ولهذا نبّه الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في بداية الهداية إلى أهمية تحرير النية في طلب العلم وجعل طلب العلم على ثلاثة أحوال، فقال:

١) رجل طلب العلم ليتخذه زاده إلى المعاد، ولم يقصِد به إلا وجهَ الله تعالى والدار الآخرة؛ فهذا من الفائزين.

٢) ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة، وينالَ به العزَّ والجاهَ والمالَ وهو عالم بذلك مستشعر في قلبه ركاكةَ حاله وخِسّة مقصده؛ فهذا من المخاطرين.

فإن عاجله أَجَلُه قبل التوبة خِيف عليه من سوء الخاتمة وبقي أمره في خطر المشيئة، وإن وُفِّق للتوبة قبل حلول الأَجَل وأضاف إلى العلم العملَ، وتدارك ما فرط منه من الخَلَل؛ التحق بالفائزين، فإن "التائب من الذنب كمن لا ذنب له"[5].

٣) ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان، فاتخذ علمَه ذريعةً إلى التكاثُر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزُّز بكثرة الأَتْباع، يدخل بعلمه كلّ مدخلٍ رجاءَ أن يقضي من الدنيا وَطَرَهُ، وهو مع ذلك يُضْمِر في نفسه أنّه عند الله تعالى بمكان لاتّسامه بِسِمَة العلماء وترسُّمه برُسُومهم في الزِّيِّ والمنطق مع تَكَالُبه على الدنيا ظاهراً وباطناً؛ فهذا من الهالكين ومن الحمْقَى المغرورين؛ إذ الرجاء منقطع عن توبته لظَنِّه أنّه من المحسنين، وهو غافل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾[6].[7].

فما أدقّ هذه الأحوال وما أجمل أن يكون منها طالب العلم والداعية والمتكلّم والمؤلّف والمحاضر في دين الله تعالى وعلوم الشريعة والقرآن ومن في حكمهم على دراية وعمل بما يرضي الله تعالى منها كما قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في نهايتها:

فكن أيها الطالب! من الفريق الأول، واحذر أن تكون من الفريق الثاني، فكم من مُسَوِّفٍ عاجله الأَجَلُ قبل التوبة فخسر، وإياكَ ثم إياكَ أن تكون من الفريق الثالث فتهلكَ هلاكاً لا يُرْجَى معه فلاحُك، ولا يُنتظر صلاحُك[8].

ولو أردنا أن نستعرض الأمر من أساسه ونرجع إليه من بدايته لرأينا أن الإمام الغزالي رحمه الله تعالى وضع كتابه "بداية الهداية" قاعدة لكل طالب ومنهجاً تربوياً لكل راغب فإن مطلع كتاب "بداية الهداية" ومقدمته خلاصة عظيمة شرحها في كتابه إحياء علوم الدين ولا بأس أن نستعرض بعض سطور تلك المقدمة التي ذكرنا بعضها آنفاً لنكون منها على علم ونأخذ حظّنا منها في التوجيه ونسلك بأنفسنا بها طريق التزكية والعمل الذي هو ثمرة العلم:

قال الشيخ الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن الغزالي رحمه الله تعالى:

اعلم أيها الحريص! المقبل على اقتباس العلم، المظهر من نفسِه صدقَ الرغبة وفرطَ التعطُّش إليه: أنّك إن كنتَ تقصِد بالعلم المنافسةَ والمباهاةَ، والتقدّمَ على الأقران، واستمالةَ وجوه الناس إليك، وجمعَ حُطام الدنيا، فأنت ساعٍ في هدم دينِك وإهلاكِ نفسك وبيع آخرتك بدنياك، فصفقتك خاسرة، وتجارتك بائرة، ومعلّمك معين لك على عصيانك، وشريك لك في خسرانك، وهو كبائع سيفٍ من قاطع طريق؛ فالدال على الشرّ كفاعله.

وإن كانت نيتُك وقصدك بينك وبين الله تعالى من طلب العلم: الهداية دون مجرّد الرواية؛ فأبشر فإن الملائكة تبسط لك أجنحتَها إذا مشيت، وحيتانَ البحر تستغفر لك إذا سعيتَ.

ولكن ينبغي لك أن تعلم قبل كل شيء أن الهداية التي هي ثمرة العلم لها بداية، ونهاية، وظاهر، وباطن، ولا وصول إلى نهايتها إلا بعد إحكام بدايتها، ولا عُثور على باطنها إلاّ بعد الوقوف على ظاهرها.

وها أنا مشير عليك بـ"بداية الهداية" لتجرّب بها نفسك، وتمتحنَ بها قلبَك، فإن صادفتَ قلبَك إليها مائلاً، ونفسَك بها مطاوعة ولها قابلة؛ فدونك التطلّعَ إلى النهايات، والتّغلغل في بحار العلوم والمكاشفات.

وإن صادفتَ قلبك عند مواجهتك إياها بها مُسوِّفاً، وبالعمل بمقتضاها مماطلاً؛ فاعلم أن نفسك المائلة إلى طلب العلم هي النفس الأمّارة بالسوء، وقد انتهضتْ مطيعة للشيطان اللعين ليُدلّيك -أي: ليوصلك- بحبل غروره، فيستدرجَك بمكيدته إلى غمرة الهلاك، وقصده أن يروّج عليك الشرّ في معرض الخير حتى يلحقك: ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤﴾[9] [10].

وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضلَ العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من الأخبار والآثار، ويلهيك عن مثل قوله ﷺ: "يؤتى بالرّجل يوم القيامة، فيُلْقى في النّار، فتَنْدَلِقُ أَقْتابُ بَطْنِهِ، فيدورُ بها كما يدور الحمار بالرَّحى، فيجتمع إليه أهلُ النّار، فيقولون: يا فلان! ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنتَ آمر بالمعروف ولا آتِيه، وأنهى عن المنكر وآتِيه"[11].

وكان من دعاء النبي ﷺ:



"اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجابُ لَها"[12].

فإياك يا مسكين أن تذعن لتزويره فيدلّيك بحبل غروره. فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة، وويل للعالم حيث لم يعمل بما علم ألف مرة[13].

فإن قلت: فما بداية الهداية لأجرّب بها نفسي؟

فاعلم أن بدايتها ظاهرة التقوى، ونهايتها باطنة التقوى، فلا عاقبةَ إلا بالتقوى ولا هداية إلا للمتقين، والتقوى: عبارة عن امتثال أوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه[14].

وفي هذه الكلمات كثيرٌ من التنبيهات ينبغي أن نقف عليها جميعاً على مختلف المستويات ونأخذ أنفسنا بها بجدّ لنكون في طريق سيدنا محمد ﷺ سيد السادات، اللهم وفّقنا لذلك بنفحة من نفحاتك اللطيفة، وخلّصنا بكرمك من كل نقيصة، واجعلنا من أهل الإخلاص في جميع الأقوال والأفعال والأحوال . آمين!

---

(1) (إحياء علوم الدين: ٨٩/١).
(2) (أدب الدنيا والدين للماوردي: ٨٤).
(3) (مسند أحمد: ٦٧/٨، (٢١٣٥٥)).
(4) (بداية الهداية: ٦٥-٦٦).
(5) (سنن ابن ماجه: ٤٩١/٤، (٤٢٥٠)) (المعجم الكبير: ٣٠٦/٢٢، (٧٧٥)) (موسوعة ابن أبي الدنيا: ٤٠٤/٣، (٨٥)) (شعب الإيمان: ٤٣٩/٥، (٧١٩٦)).
(6) [الصف: ٢-٣].
(7) (بداية الهداية: ٦٣-٦٥).
(8) (بداية الهداية: ٦٦).
(9) [الكهف: ١٠٣- ١٠٤].
(10) (بداية الهداية: ٦٤-٦٥).
(11) (صحيح البخاري: ٣٩٦/٢،(٣٢٦٧)) (صحيح مسلم: ١٢١٩، (٧٤٨٣))، واللفظ له).
(12) (صحيح مسلم: ١١١٨، (٦٩٠٦)).
(13) (بداية الهداية: ٦٢-٦٣).
(14) (بداية الهداية: ٦٦).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال



لا عدوى ولا طيرة

ويعجبني الفأل قالوا وما الفأل؟ قال

كلمة طيبة

صحيح البخاري/٥٧٧٦

المذاكرة المدنية

لفضيلة الشيخ
محمد إلياس العطار القادري حفظه الله

شيخ الطريقة القادرية العطارية ومؤسس مركز الدعوة الإسلامية

علاج السِّمْنة:

السؤال: سيدي فضيلة الشيخ أرجو أن تذكُرَ لنا علاجاً للسِّمْنة! بارك الله فيكم.

الجواب: لإنقاص الوزن يجب أن تتجنَّب استخدامَ السمْن والزيوت والدهون، فهذه هي الأسباب الرئيسيّة للسِّمنة، وكذا حاوِل الإكثارَ من تناول الخضار، ولكن إذا تمّ غليُها بالماء أو مع ملعقة صغيرة من زيت الزيتون، ولا بأس بإضافة الفلفل والتوابل والكركم فيها باعتدال، فتناولُ الخضار بهذه الطريقة يُساعد على تخفيف الوزن، وإذا أكلتَ الطعامَ فانصِب إحدى رجلَيك، واجلس على الأخرى، فتناولُ الطعام على هيئة التربُّع يستدعي كثرة الأكل ويُسبِّب البدانة، وكذلك لا تشرَب الماءَ بعد تناول الطعام فورًا؛ لأنَّ ذلك ممّا يزيد الوزنَ ويُسبِّب السِّمنة، وعليك أن تعوِّد نفسَك على تناولِ ثلاثٍ من فاكهةِ التين، فهي تُساعد على التخلُّص من الكِرْش وتقضي على السِّمْنة.

وأفضل علاج للسِّمْنة: هو ما وصف رسول الله ﷺ حيث قال:

"ما ملأ آدميّ وِعَاءً شَرًّا من بطن بحسب ابن آدم أُكُلاتٌ يُقِمن صُلبَه، فإن كان لا محالة فثُلُثٌ لطعامه، وثلثٌ لشرابه، وثلثٌ لنَفَسه"[1].

فإذا اتبعتَ النصائح المذكورة، وتمسّكتَ بحديث رسول الله ﷺ فسوف لن تعاني من البدانة، ولا الغازات أو انتفاخ البطن، وسترتاح من اضطراب المعدة والإمساك وما إلى ذلك من أمراض البطن، ولكنّنا مع الأسف نعيش في عالم الملذّات[2].

الاقتراضُ بنيّة الوفاء:

السؤال: لو اقترض إنسان مع نيّة التسديد ولكنّه لم يستطع ذلك، فما الحكم لذلك؟

الجواب: من اقترض بنيّة السداد فإنّ الله تعالى سيُعينه على التخلُّص من دينه بقدر نيّته الحسنة في الأداء،

كما قال النبي ﷺ: "مَن أخذ أموالَ الناس يريدُ أداءَها أدّى اللهُ عنه، ومَن أخذَ يريدُ إتلافَها أتلفهُ اللّه"[3].

قال المفتي شريف الحق الأمجدي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث: هذه بركةُ حسن النيّة بأن الذي يقترض بنيّة السداد سيعينه الله تعالى ولا يُحاسب في الآخرة، ومن اقترضَ مع فساد النيّة فهو يحرُم من عون الله تعالى وتوفيقه، وبالتالي لن يستطيع السداد[4].

ومن يقترض مع حسن النيّة تدعُ له الملائكةُ بالسداد، كما قال حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: من اقترضَ قرضًا على نيّة أنّه سيَقوم بسَداده بطريقةٍ جيّدةٍ فإنّ الله تعالى يكتُب له ملائكةً يحفظونه ويدعون له بأدائه، ومَن كان يقدر على سَداد الدَّين ولكنّه يُماطل فيه بدون رضا المقرض يأثم ويُعتبر ظالِمًا، ولو تأخّر لحظة واحدة، سواء كان صائمًا أو نائمًا، ويكون مطرودًا من رحمة الله تعالى، وهذا نوعٌ من المعاصي التي يأثم بها المرء حتى في حال النوم، ولا يَشترطُ لأداء الدَّين أن يَملك نقودًا، بل إنْ كان لديه أشياء يستطيع بيعها فعليه أن يفعل ذلك ليقوم بسداد الدَّين[5].

كيف أتعوّد على تحسين النيّات؟

السؤال: من الصعبِ جدًّا للمرء أن يُحافظ على النيّة الحسنة قبل القيام بكلّ عملٍ صالحٍ، فكيف يمكن أن يتعوّدَ ذلك؟

الجواب: عدُّ النقود عملٌ صعبٌ، كما لو طلبَ أحدٌ منك أن تعُدَّ له الأكياسَ المليئة بالنقود فسيكون صعبًا بكلّ تأكيدٍ، لكنّه لو قدَّم لك ورقةً نقديةً أجرة على كل مئة ورقة فسيُصبحُ العدُّ سهلًا حين تنظر إلى المكافأة الجيدة، وعندئذٍ ستبدأ العدَّ ولن تقوم من المجلس حتى تنتهي من العمل، هكذا هي عمليةُ تحسينِ النيّة صعبةٌ للغاية في بداية الأمر، ولكن إذا نظرت لمكافأة ذلك فسيسهل الأمر عليك، فمكافأة النيّة الحسنة الثوابُ الجزيل ورضا الله تعالى وهذا باعث على دخول الجنّة، فإذا تقبّل اللهُ الحسنةَ الواحدةَ من العبد فاز فوزًا عظيمًا، إذن! لو نظر العبد إلى الثواب ونعيمِ الجنّة لأصبح القصدُ الجيّدُ والنيّةُ الحسنةُ قبل كلّ شيء سهلاً.

عدم وجود النيّة الجيّدة يُسقط العمل:

السؤال: ما أضرارُ عدمِ وجودِ النيّة الجيّدةِ قبل العمل الصالح؟

الجواب: عدمُ وُجود النّيّة الجيّدة قبل العمل الصالح قد يُضيّعُ الثوابَ أو العملَ أيضًا، فعلى سبيل المثال: لو بدأ أحدٌ الصلاةَ بدون نيّة فلا يُثاب عليها أصلاً، بل يُعتبر ذلك العملُ بمثابة الرياضة، ولا تسقُط عنه الصلاةُ.

كيفيةُ النيّةِ للصلاة

يجبُ على المصلّي أنْ يتعلّم طريقةَ النيّة للصلاة، ولا يكفي له أنْ يتلفَّظ بالنيّة فيقول مثلاً: نويتُ الصلاةَ، بل يجبُ على المصلّي أن يقصِد بقلبِه التوجّه إلى الله تعالى بهذه العبادة قبل بدْءِ الصلاة، فمثلًا: يعلم أنّه يُصلّي أربعَ ركعاتٍ لصلاة العشاء مفروضة من الله تعالى، هذا أقلّ ما ينويه.

بعض النصائح المتعلّقة بالنيّة:

السؤال: أرجو من سماحةِ الشيخ أن ينصحنا حول النيّة.

الجواب: أهمّ النصائح المتعلّقة بالنيّة كالآتي:

1

يثابُ المرءُ على قدر النيّات الحسنة، فكلّما كانت النيّات الحسنة أكثر أثيب المرء أكثر أيضًا.

2

النيةُ: قصد القلب، والتلفُّظ بالنيّة مستحسنٌ، ومَن تلفَّظ بالنيّة دون موافقة القصد القلبي فلا تصحُّ النيّة.

3

معنى حسن النيّة:
أن يكون الفعلُ المنويّ خالصاً لوجه الله تعالى.

4

مَن لم يتعوّد على تحسينِ النيّات فليُحاول في بداية الأمر أنْ يجاهد نفسَه ليتعوّد عليها رغمًا عنها.

---

(1) (شعب الإيمان: ١٦٨/٤، (٢٣٨٧)).
(2) (اصلاح امت میں دعوت اسلامی کا کردار: 26) (تعريباً من الأردية).
(3) (صحيح البخاري: ١٠٥/٢، (٢٣٨٧)).
(4) (نزهة القاري: ٦٣٥) (تعريباً من الأردية).
(5) (كيمياء السعادة: ٣٣٦/١، ملخصاً) (تعريباً من الفارسية).

مكانة

الإمام أحمد رضا خان

عند علماء العرب

الإمام أحمد رضا خان من كبار علماء الإسلام في المشرق، فقد كان رحمه الله تعالى بحراً في العلوم والمعارف، وعبقرياً في الفقه الإسلامي، وقد شهد كثير من علماء أهل السنة في زمانه لإمامته ورياسته في العلم



يقول السيد اسماعيل بن خليل المكي

لو قيل في حقه "إنه مجدد هذا القرن لكان حقا وصدقا وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد"

(بذل الجوائز على الدعاء بعد الجنائز)

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج

قد أوجد العلماء في الأعصار والأمصار، وجدّد بهم الدين، وإنّ منهم العلاّمة الفهّامة الهمام والعمدة الدراكة – يعني به أحمد رضا خان–

(الدولة المكية: صـ١٤٣)

قال الشيخ حسين بن صالح المكي

قال الشيخ حسين بن صالح المكي الشافعي عن الإمام: والله إني لأرى نور الله من هذا الجبين. يقصد جبين الإمام أحمد رضا خان

قال الشيخ محمّد الدمشقي

مرشد السالكين، الملحوظ بعناية المعيد المبدي العالم الفاضل الشيخ أحمد رضا خان الهنديّ، أسكنه الله الجنّة بفضله وكرمه

(الدولة المكية: صـ٢٣٩)

قال الشيخ محمّد أمين سويد الدمشقي

قال الشيخ في تقريظه لأحد كتب الإمام: العلاّمة الكبير، والفهامة الشهير، الألمعي المحقّق، اللوذعيّ المدقّق، الشيخ أحمد رضا خان إلخ).

(الدولة المكية: صـ٢٣٥)

واجبات الشباب تجاه بر الوالدين

مشاكل وحلول للشباب المعاصر

عبد الله المدني
مدير عام إدارة الشؤون العربية

قال سيدنا ذو النُّون المصري رحمه الله تعالى:

ثلاثةٌ من أعلَامِ البرّ: برُّ الوالدين بحسن الطّاعة لهما ولينُ الجَنَاح وبَذْلُ المال، وبرّ الوالد بحسن التّأديب لهم، والدّلالة على الخير، وبرُّ جميع النّاس بطلاقة الوجه، وحسن المعاشرة[1].

من هذه الأعلام: برّ الوالدين وهو من أهمّ الواجبات ومن أعظم الفرائض، وهو أحد أهمّ هموم الشابّ المؤمن خاصّة، وذلك؛ لأنه يعلم أن لهما الفضل عليه بعد الله عزّ وجلّ في وجوده في الحياة، ويعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أوصاه بهما، وتدفعه فطرته السليمة إلى برّهما والإحسان إليهما، لكنه يجد نفسه مفرّطا في حقّهما، ومخالفاً أمرهما حيناً، ومتجاوزاً آراءهما حيناً آخر.

يحزن حين يصفو ألّا يبرّهما، ويبكي حين يخلو بكاؤهما، ويتألّم حين يسمو مِن سَوقه الألمَ لهما، ويسأل: كيف أرضي والدَيّ؟

أيها القارئ الكريم!

"واجبات الشباب تجاه بر الوالدين" هذا الموضوع رغم أنه قد تمت الكتابة عنه كثيراً ولكن لا نرى والدين إلاّ مجروحين أو كسيرين من أولادهم أو أسوأ صور العقوق أو المعاملة المسيئة منهما بالأبوين، فلذلك اخترنا هذا الموضوع لإصلاح الأولاد، وحاولنا أن نكتب لشبابنا باختصار بعض ما ينفعهم ويدفعهم إلى برّ الوالدين واحترامهما والسعي لنيل رضاهما...

كيف نُشعر شبابنا بأهمية برّ الوالدين؟

لذلك محوران، أحدهما: معرفي، وثانيهما: سلوكي.

أما المعرفي: فينبغي على الشاب المؤمن أن يعرف حكم بر الوالدين في الشريعة الإسلامية وأهميته، وحكم عقوقهما، وخطورته.

أولاً: حكم برّ الوالدين وأهميتُه وثمراته:

أيها الشاب المؤمن! بر الوالدين فرض عين، كما نسمع في حكم الصلاة وصيام رمضان أنهما فرض عين، وهكذا بر الوالدين فرض عين على كل واحد من الأبناء ذكوراً كانوا أم إناثاً، وهو من أفضل القربات إلى الله تعالى، وسبب لنيل رضاه، قال رسول الله ﷺ: رضا الربّ في رضا الوالد، وسخَطُ الربّ في سخط الوالد[2]. وكذا حكم الوالدة، بل هي أولى[3].

ثمرات بر الوالدين:

١ من ثمرات بر الوالدين أنه سبب لدخول الجنة من أوسع أبوابها:

قال رسول الله ﷺ: الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئتَ فأَضِعْ ذلك الباب أو احفظه[4].

٢ ومنها أنه سبب في زيادة العمر والرزق:

قال رسول الله ﷺ: من سرّهُ أن يُمَدّ له في عمره، ويُزاد له في رزقه، فليبرّ والديه، ولْيصل رحِمه[5].

٣ ومنها أنه سببٌ لبر الأبناء:

برُّوا آباءكم تبرّكم أبناؤكم[6].

٤ ومنها أنه سببٌ لتوبة الله تعالى على العبد:

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إني أصبتُ ذنباً عظيماً، فهل لي توبة؟ قال: هل لك من أمّ؟ قال: لا، قال: هل لك من خالة؟ قال: نعم، قال: فبرّها[7].

ثانياً: حكم عقوق الوالدين وأضراره:

أيها الشاب المؤمن! احذَر من عقوق الوالدين، فإنه حرام بل هو من الْمُوبقات والكبائر. -والعياذ بالله تعالى-

ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: إنّ الله حرّم عليكم عقوق الأمّهات[8].

وفي حديث آخر عدّ النبي ﷺ العقوق من أكبر الكبائر، كما قرنه بأقبح الذنوب وأعظمها، ألا وهو الإشراك بالله، قال النبي ﷺ: ألا أنبّئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله! قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئاً، فقال - ألا وقول الزّور-[9].

١ ومن عواقب العقوق أنه علة للَّعن، وهو أي: اللعن، الطرد من رحمة الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: لعن الله من عقّ والديه[10].

٢ ومنها أنه مانع من دخول الجنّة، قال رسول الله ﷺ: لا يدخل الجنة
٣ عاقٌ[11].

٤ و منها أنه سبب لقصر العمر وقلّة الرِّزق وعقوق الأولاد، قال ﷺ: كل الذنوب يؤخِّر الله ما شاء منها إلى يوم القيامة إلا عقوقَ الوالدين، فإنّ الله تعالى يُعجّله لصاحبه في الحياة قبل المَمَات[12].

أيها الشاب! إذا علمتَ حكم بر الوالدين، ومنافعه، وحكم عقوق الوالدين، ومَضارّه، فإن هذا سيدعوك إلى سلوكيات البرّ والابتعاد عن سلوكيات العقوق.

ومن هنا يبدأ المحور الثاني لموضوعنا وهو "المحور السلوكي"، فها نحن نذكر لكم بعضاً من سلوكيات العقوق التي ارتكبتها فئة كبيرة من شبابنا، وبعضاً من سلوكيات البر التي يحتاجون إليها:

من صور سلوكيات العقوق:

إبكاءُ الوالدين: في وقتنا الراهن نرى أن الشاب يجادل أباه أو أمّه في أشياء بسيطة حتى يتسبَّب في بكائهما، وإذا تكرَّر هذا العمل السيِّء منه يُخشى أن يُكتب عند الله تعالى عاقا، فينالَ مضارَّ هذه العقوق. -والعياذ بالله-

ومن سلوكيات العقوق:

- إدخال الحزن عليهما سواءً بالقول أو بالفعل، فنلاحظ أن الشاب لا يهتم لرأيهما، فينهرهما، ويزجرهما برفع الصوت، ويتحدّث بذميم القول، وهناك أيضًا فئة من الشباب يسهرون مع أصدقائهم في المقاهي والمطاعم وغيرهما من الأماكن حتى ساعات متأخِّرة من الليل دون استئذان آبائهم سابقاً، وإذا حاولوا الاتصال بهم عبر الجوال فلا يردّون عليهم أيضاً... ومثل هذه الأنواع من العقوق تجرح قلوبهم وتجعلهم مضطربين في مضاجعهم، وتدخل عليهم الهمّ والحزن..
- تركُ زيارتهما عمداً، مثلاً: مضى له شهرين وهو لم يَزُر والديه، أو صار له أسبوعين وهو لم يتحدّث مع أمّه أو أبيه.
- تقصير الغني في النفقة عليهما قصداً، فمثلاً: إذا افتقر الأمّ أو الأب، وولدهما غنيٌّ فنفقتهما واجبة عليه، فإذا لم ينفق عليهما وهو غني فيكون بذلك قد ارتكب حرامًا.
- النظرُ إليهما نظرة الغضب أو الاتّهام.
- طاعة الأصحاب وعصيان الوالدين، وتقديم آراء الأصدقاء على آرائهم، ولذلك يوجد كثير من الصور في زماننا..

أيها الشاب! هذه بعض سلوكيات العقوق، فتأمّل حالك منها، وإذا ابتُليت بأحد منها فتُبْ إلى الله توبة صادقة، واعزم على الحذر منها كلياً..

من صور سلوكيات البرّ:

مخاطبة الوالدين بألفاظ الاحترام، كقولك: يا سيدي! أو يا سيدتي! أثناء الحديث معهما.

ومن سلوكيات البرّ:

- عدم المشي أمامَ أحد الوالدين، بل المشي بجواره أو خلفه أدباً وحباً، كما أنّ سيدنا أبا هريرة رضي الله تعالى عنه أبصر رجلين، فقال لأحدهما: ما هذا منك؟ فقال: أبي، فقال: لا تُسَمِّهِ باسمه، ولا تَمْشِ أمامَه، ولا تجلس قبلَه[13].
- إذا رأى الولد أحد والديه يحمل شيئاً فَلْيُسارِعْ في حمل ذاك الشيء، ولْيُقدِّم له العون والمساعدة.
- خفض الصوت، ولين الجانب لهما، وإلقاء السلام إذا دخل عليهما، وتقبيل يديهما، وألّا يبدأ الطعام إن جلس على الطعام معهما إلا بإذنهما، والمسارعة بالتلبية إذا ناداه أحدهما، وإن كان مشغولاً فليستأذنهما لإنهاء شغله، وإن لم يأذنا له فلا يغضب.
- إدخال السرور عليهما بكل ما يحبّانه منه، والإكثار من الدعاء لهما، وشكرهما لما قاما به لأجله، وملازمة خدمتهما إذا مرض أحدهما، وألّا يُكثِر الطلبات منهما..
- أن يعتذر الولد إذا أخطأ معهما، وأن يعلم بعد كل ذلك أنه لم يؤدِّ لهما حقّهما، فقد ورد أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، وقال: يا رسول الله! إني حملتُ أمّي على عُنُقي فَرْسَخَين في رمضاء شديدة، لو ألقيتُ فيها بضعةً من لحم لنضجت، فهل أدّيتُ شكرها؟ فقال: لعله أن يكون بطلْقةٍ واحدة[14].

رسالة إلى كل شاب مؤمن:

أيها الشاب المؤمن! هذان المحوران أساسيّان قد لخّصناهما لك بإيجاز أعلاه، ولو أن هذا الموضوع مملوء بالكتب، ولكن تكفي المؤمنَ وصيةُ ربّه عزّ وجلّ حين قال: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ١٤﴾[15]، وإذا تأمّلتَ هذه الوصية العظيمة الربّانية يتضح لك أن الله تعالى أراد بها أن يُؤنِس عباده، ويلفت أنظارهم إلى ما يجب عليهم نحوهما؛ لأنهما أساس الأسرة التي هي اللبنة الأولى في حياة المجتمع، وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله، فلا تغفل عن أهمية الوالدين واعرف قدرهما، فإنه لا يعرف ولن يعرف ولم يعرف قدرهما إلا من فقدهما، وعندها سيقول: "يا ليت..!!" ولن تنفعه هذه الكلمة.. وتذكّر أن السعادة في الدنيا والآخرة تكمن في بر الوالدين، فكن باراً بوالديك اليوم يكن أولادك بَرَرَةً بك غداً..

ولصلاح حياتك وأهلك، وتغيير بيئة بيتك نحو الأفضل، وحتى تحظى بنصيب وافر من هذا الدعاء العظيم: ﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤﴾[16]، كن مرتبطاً ببيئة مركز الدعوة الإسلامية التي تقوّي لديك الدافع نحو طاعة الله تعالى، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وتزيد بداخلك الرغبة على التحلّي بالقيم الفاضلة، والأخلاق الحميدة، والتخلّي عن العادات القبيحة، والأخلاق الرذيلة... نسأل الله تعالى أن يوفّقنا للاقتداء بمنهج الحبيب ﷺ وأصحابه، وأن يخلّقنا بأخلاقهم، وأن يجعلنا ممّن يبرُّون والديهم، ويهتمُّون ويحرصون على تربية وتأديب أولادهم.. إنه سميع قريب..

(1) (شعب الإيمان: ١٨٧/٦، (٧٨٦٣)). (2)(سنن الترمذي: ٣٦٠/٣، (١٩٠٧)). (3) (مرقاة المفاتيح: ٦٦٣/٨).
(4) (سنن الترمذي: ٣٥٩/٣، (١٩٠٦)). (5) (مسند أحمد: ٥٣٠/٤، (١٣٨١٢)).(6) (المعجم الأوسط للطبراني: ٢٨٥/١، (١٠٠٢)).
(7) (سنن الترمذي: ٣٦٢/٣، (١٩١١)).(8) (صحيح البخاري: ٩٥/٤، (٥٩٧٥)). (9) (صحيح البخاري: ١٩٤/٢، (٢٦٥٤)).
(10) (مسند أحمد: ٦٨٠/١، (٢٩١٧)). (11) (مسند أحمد: ٦٤٧/٢، (٦٩٠٩)). (12)(المستدرك للحاكم: ٢١٧/٥، (٧٣٧٥)).
(13) (الأدب المفرد للبخاري: ٣٥، (٤٤)). (14) (المعجم الصغير للطبراني: ٩٣/١، (٢٥٥)). (15) [لقمان: ١٤].
(16) [الفرقان: ٧٤].

مقالات منوعة في طريق النجاة

محمد إلياس السكندري
عضو قسم المحتوى والنصوص

قال الله تعالى في محكم تنزيله:

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[1]

من مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء مخالفة كلّ رذيلة ونقص، مع الدعوة إلى كلّ كمال وفعل حسن....

فقد كان في الجاهلية أفعال رذيلة وعادات قبيحة كثيرة جاءت شريعتنا الغراءَ لنبذها ومخالفتها: كـ"التفاخر بالحسب، والطعن في النسب، والاغترار بالكثرة، والنياحة عند النوائب، والتطيّر والتشاؤم بالأيّام أو بالشهور أو بالأعداد وغيرها"، وهذا الأخير هو المقصود في مقالنا هذا بإذن الله تعالى.

لا عدوى، ولا طيَرة، ولا هامة، ولا صفر



كان من عادات العرب في الجاهلية: التشاؤمُ من عدّة أشياء، فنهى حبيبنا محمد ﷺ عن ذلك بقوله فيما رواه الشيخان البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي ﷺ:

"لا عَدْوَى ولا صَفَرَ ولا هَامَةَ"، فقال أعرابيّ: يا رسول الله ﷺ! فما بالُ إبلي؟ تكون في الرّمل كأنّها الظِّبَاء، فيخالطها البعيرُ الأجربُ فيُجْربها؟ فقال رسول الله ﷺ: فمَن أعدَى الأوّل؟"[2].

وفي رواية: "لا عَدْوَى، وَلا طِيَرَة، وَلا هَامَةَ، وَلا صَفرَ"[3].

فقوله ﷺ: (لا عدوى) هو اسم من الإعداء وهو أن يصيبه مثلُ ما يصاحب الداء، وكانوا يظنّون أنّ المرض بنفسه يعدّي وأنّ المرض يتعدّى من صاحبه إلى من يقارنه من الأصحّاء فيمرض بذلك، وكانت العرب تعتقد ذلك في أمراض كثيرة منها: الجرب، ولذلك سأل الأعرابي عن الإبل الصحيحة يخالطها البعير الأجرب فتجرب؟ فقال النبي ﷺ: "فمن أعدى الأوّل؟" ومراده: أنّ الأوّل لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله وقدره فكذلك الثاني وما بعده[4].

(والهامة: هي البومة)، وذلك أنّهم كانوا يتشاءمون بها، وهي من طير الليل[5].

وقد كان العرب يتشاءمون منها، ولقد حذر النبي الكريم ﷺ من هذا الفعل، ونهى المسلم أن يرجع عن سفره أو يترك عمله بالتطيّر،

قال رسول الله ﷺ: "مَن رَدَّتْهُ الطِّيَرَةُ مِن حاجةٍ، فقد أشرك"[6].

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: أصل التطير أنّهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير فإذا خرج أحدهم لأمر فإنْ رأى الطير طار يمنةً تيمّن به واستمرّ وإنْ رآه طار يسرةً تشاءمَ به ورجع، وربّما كان أحدهم يهيّج الطير ليطير فيعتمدها، فجاء الشرع بالنهي عن ذلك وكانوا يسمّونه السانح فهو الذي ولّاك ميامنه بأن يمرّ عن يسارك إلى يمينك والبارح بالعكس، وكانوا يتيمّنون بالسانح ويتشاءمون بالبارح؛ لأنّه لا يمكن رميه إلّا بأن ينحرف إليه وليس في شيء من سُنوح الطير وبروحها ما يقتضي ما اعتقدوه، وإنما هو تكلّفٌ بتعاطي ما لا أصل له، وقد كان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطيّر ويتمدّح بتركه[7].

قال ابن الأعرابي رحمه الله تعالى: كانوا يتشاءمون بها (أي: بالبومة)، إذا وقعت على بيت أحدهم، يقول: نعت إليّ نفسي، أو أحداً من أهل داري[8].

وأما قوله ﷺ: (ولا صفر)، فاختُلف في تفسيره:

فقال كثير من المتقدّمين: الصفر: داء في البطن يقال: إنّه دُود فيه كبار كالحيّات، وكانوا يعتقدون أنه يعدي، فنفى ذلك النبي ﷺ، وقد يقال: هو من باب عطف الخاص على العام وخصّه بالذكر لاشتهاره عندهم بالعدوى، وقالت طائفة: بل المراد بصفر "شهر".

ثم اختلفوا في تفسيره على قولين:

أحدهما: أنّ المراد نفي ما كان أهل الجاهلية يفعلونه في النسيء، فكانوا يحلّون المحرّم، ويحرّمون صفرًا مكانه وهذا قول مالك رحمه الله تعالى.

والثاني: أنّ المراد بأنّ أهل الجاهلية كانوا يتشاءمون من صفر، ويقولون: إنه شهر مشؤوم، فأبطل النبي ﷺ ذلك، وهذا القول حكاه أبو داوود عن محمد بن راشد المكحولي رحمهما الله تعالى عمّن سمعه يقول ذلك، ولعلّ هذا القول أشبه الأقوال.

كثير من الجهّال يتشاءم بصفر وربّما ينهى عن السفر فيه، والتشاؤم بصفر هو من جنس الطيرة المنهيّ عنها، وكذلك التشاؤم بالأيّام كيوم الأربعاء[9].

وقد روي أنّه: "يوم نحس مستمر" في حديث لا يصحّ بل في "الأدب المفرد" و"مسند أحمد": عن جابر رضي الله تعالى عنه أنّ النبي ﷺ: دعا على الأحزاب يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الظهر والعصر، قال جابر رضي الله تعالى عنه: ولم ينزل بي أمرٌ مهمٌّ غائظ إلاّ توخّيتُ تلك الساعة فدعوتُ الله فيه[10]، [11]، [12].

يفهم ممّا سبق أنه كان للعرب في هذا الشهر -أي: في شهر صفر- منكران عظيمان:

الأول: التلاعب بحرمة الشهور حيث جعل الله سبحانه وتعالى منها: أربعة حرمٌ، ثلاث متواليات: ذي القعدة وذي الحجّة والمحرّم، ورجب فرد، ولكن المشركين إذا أرادوا أن ينتهكوا حرمة شهر المحرّم قدّموا شهر صفر وجعلوه مكانه.

الثاني: هو التشاؤم بشهر صفر فقد كانت العرب تتشاؤم من هذا الشهر، وتعتقد نحوسته، لذلك بيّن عليه الصلاة والسلام أنّ ذلك مذموم ومنهيّ عنه، وأنه ليس في شهر صفر نحوسة ولا شُؤم، فعن عروة بن عامر القرَشِي رضي الله تعالى عنه قال: ذُكِرت الطيَرَةُ عند النبيّ ﷺ، فقال: **"أحسَنُها الفَأْلُ، ولا تردّ مسلمًا، فإذا رأى أحدكم ما يَكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يَدفع السيّئاتِ إلا أنت، ولا حول ولا قوّة إلا بك"**[13].

فالنفي هنا بمعنى النهي، أي: شأن المسلم ألاّ يرجع عما عزم عليه من أجلها، لعلمه أن لا أثر لغير الله تعالى أصلاً.

ومثله البحث عن أسباب الشر من النظر في النجوم ونحوها من الطيرة المنهي عنها والباحثون عن ذلك غالباً لا يشتغلون بما يدفع البلاء من الطاعات بل يأمرون بلزوم المنزل وترك الحركة وهذا لا يمنع نفوذ القضاء والقدر، ومنهم من يشتغل بالمعاصي وهذا ممّا يقوي وقوع البلاء ونفوذه، والذي جاءت به الشريعة هو ترك البحث عن ذلك والإعراض عنه والإشتغال بما يدفع البلاء من الدعاء والذكر والصدقة وتحقيق التوكّل على الله عزّ وجلّ والإيمان بقضائه وقدره[14].

واعلموا أنّ شهر صفر إنما هو أحد الشهور الهجرية التي خلقها الله سبحانه وتعالى ولم يرد في فضله ولا في ذمّه ثمة حديث، فلا يتعلّق به تخصيص بالخير ولا بالشر وإنما هو كسائر الأوقات التي جعلها الله فرصة للأعمال النافعة، فلا نتشاءم ولا نتطيّر بل علينا الرضا والتسليم لحكم الله سبحانه وتعالى والدعاء منه واللجوء إليه بما يرضيه.

---

(1) [الأحزاب: ٣٣]. (2) (صحيح البخاري: ٤١/٤، (٥٧٧٠)، (صحيح مسلم: ٩٤٠، (٥٧٨٨)).

(3) (سنن ابن ماجه: ١٣٣/٤، (٣٥٣٩)). (4) (لطائف المعارف: ١٣٧). (5) (مرقاة المفاتيح: ٣٤٤/٨).

(6) (مسند أحمد: ٦٢٣/١١، (٧٠٤٥)). (7) (فتح الباري لابن حجر: ١٨٠/١١، بتصرف).

(8) (فتح الباري لابن حجر: ٢٠٥/١١). (9) (تفسير روح البيان: ٤٢٨/٣). (10) (الأدب المفرد: ١٨٣).

(11) (مسند أحمد: ٨٧/٥، (١٤٥٦٩)).(12) (لطائف المعارف: ١٤٧-١٤٨، بتصرف).

(13) (سنن أبي داود: ٢٥/٤، (٣٩١٩)).(14) (لطائف المعارف: ١٤٣).





أيام عشر ذي الحجة

هي الأيام العشر الأولى من شهر ذي الحجة وقد ورد فضلها في حديث النبي ﷺ: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام" يعني أيام العشر

سنن أبي داود: 2438

أيام التشريق

هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر، يعني اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة. و هي أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل كما ورد في الحديث

مسند الإمام أحمد: 10664

يوم التروية

هو اليوم الثامن من شهر ذي الحجّة ، ينطلق فيه الحجاج إلى منى للمبيت بها. وسمي بذلك لأن الناس كانوا يروون بالماء من العطش في هذا اليوم يحملون الماء بالروايا إلى عرفات ومنى

العناية شرح الهداية: 2/467

يوم عرفة

هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، وأحد الأيام العشرة المفضلة وقد ورد فيه أن رسول الله ﷺ قال: ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار، من يوم عرفة

صحيح مسلم: 1348

يوم النحر

هو اليوم العاشر من شهر ذي الحِجّة، وأول أيام عيد الأضحى، سُمي بذلك لكثرة أفعال الحج فيه، من الوقوف بالمشعر، والدفع منه إلى منى، والرمي، والنحر، والحلق، وطواف الإفاضة، والرجوع إلى منى ليبيت بها

المغني لابن قدامة: 3/395

مقالات منوعة في طريق النجاة

الحج أشهر معلومات

الشيخ أيمن ياسر بكار
مسؤول النشاطات الدعوية للمركز - بألمانيا

ها قد اطلّت علينا نفحات وبركات، بقدوم مواسم العطايا والخيرات، فما أعظمها من أيّام وأوقات، بطلعة هلال ذي القعدة الحرام، أشهُرٌ عظّم الله شأنها، فجعلها حرُمًا، (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم) التي حرم الله فيها الظلم والقتال، قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۖ﴾[1]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْۚ﴾[2]، فعظّمها سبحانه وأمر بتعظيمها، تعظيمًا للحجّ، وإجلالاً للبيت الحرام، وإكرامًا للحجاج في كلّ زمان، فالحج عبادة عظيمة جليلة كريمة، ويتّضح هذا من خلال ما ورد في فضله وعظيم أجره، وإليكم بعض فضائل الحج:

الحج يهدم ما قبله:

نعلم جميعًا أنّ الإنسان غير المسلم، مهما ارتكب من الذّنوب، وتلبس في الخطايا، ولو بلغت عنان السماء كناطحات السّحاب، أو الجبال الراسيات، فإنها تُهدم وتُفتّت، ولا يبقى منها شيء بمجرد دخوله الإسلام، فالإسلام يجب ما قبله، وكذلك الحج للمسلم، فإنه يهدم الذّنوب ويكفّر الخطايا، كما قال سيّدنا النّبيّ ﷺ لعمرو بن العاص رضي الله عنه: أما علمتَ أنّ الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنّ الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأنّ الحجّ يهدم ما كان قبله[3].

الحج يبني:

لكل عبادة أجرٌ وثواب، تبني بها رصيدك، وتعلي الحساب، لتفوز بالجنّة ورضى التوّاب، يوم البعث والإياب، والحجّ أجره أكبر، وثوابه أعظم، فثوابك فيه على كل حركاتك وسكناتك، وكذلك لكلّ ما تستخدمه من أدواتك، كما بين سيّدنا النّبيّ ﷺ حين قال: ما ترفع إبل الحاجّ رِجْلاً، ولا تضع يدًا، إلا كتب الله تعالى له بها حسَنة، أو مَحَا عنه سيئة، أو رفعه بها درجة[4]، فالحاج ذنبه مغفور، وأجره عظيم مبرور، ولا ثواب له إلا الجنة، كما قال سيّدنا النّبيّ ﷺ: والحجّ المبرور ليس له جزاء إلاّ الجنّة[5].

الحج وفادة على الله سبحانه:

فالحاجُ والمعتمر يؤمّ بيت الله الحرام في أوقات مخصوصة لأعمال ومناسك مخصوصة، فيحرم ويتخذ لباسًا خاصا، بطريقة خاصة، على خلاف المعتاد، فهو في هذه الحال ليس كباقي أحواله في الدّنيا والنّاس، بل هو في ضيافة ووفادة على ربّ الأرض والسماوات كما قال سيدنا النبي ﷺ: وفد الله ثلاثة: الحاج، والمعتمر، والغازي[6].

فأيّ شرف أعظم من هذا الشرف، وأيّ منزلة أكرم من هذه المنزلة، أن تقبل على الله ضيفًا!!! ترى لو قدم أحدنا على عظيم كريم من النّاس فهل يردنا صفرًا؟! فكيف بالله سبحانه العظيم الجواد الكريم، بل تغفر ذنوبه، ويعظم أجره، وتكون الجنّة ثـوابه، ورحم الله الشاعر الذي قال:

إلى عرفات الله يا خيرَ زائرٍ
عليك سلامُ الله في عَرَفاتِ

ويوم تُولّى وجهة البيتِ ناضرًا
وَسيمَ مَجالي البِشرِ والقَسَماتِ

على كلّ أفقٍ بالحجاز مَلائِكُ
تَزُفُّ تحايا الله والبَرَكاتِ[7]

وما ورد من نصوص في فضائل الحجّ تدل على أهميته، وتدل على عظيم جرم تركه للمستطيع:

ترك الحج مع القدرة عليه:

خطرٌ عظيم أدرك نفسك:

الحج فريضة من الله تعالى، وركنٌ من أركان الإسلام كالصلاة والصيام، كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩٧﴾[8]، وتركه مع القدرة عليه يعرّض المسلم لخطر عظيم كما قال سيدنا النبي ﷺ: من ملك زادًا وراحلة تبلّغه إلى بيت الله ولم يحُجّ فلا عليه أن يموت يهوديًا أو نصرانيًا[9]، وكما ورد عن سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه أنّه قال: "لقد هَمَمْتُ أن أبعث رجالاً إلى الأمصار فينظروا كل من له جدة ولم يحجّ فليضربوا عليهم الجزية[10]".

حال العشاق والمحبين:

ثم إن هذا الفعل لا يليق بمسلم؛ لأن علاقة الرب بعبده، والخالق بمخلوقه، قائمةٌ على المحبة والرحمة، فكيف لي أن أتردّد أو أتوقّف أو أمتنع عن الحج مع القدرة عليه وتوفر أسبابه؟!! وأمّا حال المحبين فإنهم لا يكتفون بالحجّ مرّة واحدة إسقاطًا للفريضة، فالأمر عندهم (أرحنا بها)، قال الشاعر:

أزوركم والهوى صعب مسالكه
والشوقُ يحملُ من لا مال تُسعده

ليس المحبُّ الذي يخشى مهالكهُ
كلا ولا شدّةُ الأسفار تبعده[11]

فالشوق يحمل المحبين إلى زيارة بيت الحرام ولقاء رب العالمين، شوقًا إلى لقائه، وإلى منازل رحماته، ومواقف نفحاته، وهكذا تكون أحوال المحبين، وهكذا ينبغي أن يكون حال المسلم، فكيف بمن تتوفر له القدرة وأسباب الحج ثم يمتنع، زر يا أخي! فإنها أيام لا تفوّت، وإن فاتت لا تعوض، ورحم الله تعالى الشاعر الذي قال:

زُر من هويتَ وإنْ شطت بك الدار
وحال من دونه حُجب وأستار

لا يمنعنك بُعد عن زيارته
إنّ المحب لمن يهواه زوّار[12]

وفقنا الله وإيّاكم إلى ما يحبّ ويرضى، والحمد لله رب العالمين.

(1) [البقرة: ٢١٧]. (2) [التوبة: ٣٦]. (3) (صحيح مسلم: ٧١، (٣٢١)).
(4) (الجامع الصغير: ٤٨١، (٧٨٦٩)). (5) (صحيح البخاري: ٥٨٦/١، (١٧٧٣)).
(6) (صحيح ابن حبان: ٣/٦، (٣٦٨٤)). (7) (الشوقيات: ٩٨/١).
(8) [آل عمران: ٩٧]. (9) (سنن الترمذي: ٢/ ٢١٩، (٨١٢)). (10) (الزواجر: ٤٣٨/١).
(11) (نتائج الأفكار القدسية: ١٥٣/١). (12) (تفسير النسفي: ٧٣٦).

الأضحية

من أفضل الأعمال للتقرب إلى الله تعالى

الشيخ شفيق العطاري المدني مدير فرع دار إفتاء أهل السنة

عن سيّدتنا عائشة الصّدّيقة رضي الله تعالى عنها أنّ رسول الله ﷺ قال: ما عمل آدميٌّ من عمل يوم النحر أحبّ إلى الله من إهراق الدّم، إنّه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وأنّ الدّم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض، فطيبوا بها نفساً[1].

تعريف الأضحية:

الأضحية: هي ذبح حيوان مخصوص بنيّة القربة إلى الله تعالى في وقت مخصوص[2].

وعن سيّدنا عبد الله بن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ما أنفقت الورق في شيء أحبّ إلى الله من نحير ينحر في يوم عيد[3].

يُؤجَرُ المرءُ بكلِّ عُضو:

قال العلامة الملاّ علي القاري رحمه الله تعالى: أصل العبادات يوم العيد إراقةُ دم القُربان، وإنّه يأتي يوم القيامة كما كان في الدنيا من غير نقصانِ شيءٍ منه، ليكون بكلّ عضوٍ منه أجرٌ، ويصير مركَبَه على الصراط.

سببُ اختصاصِ الأضحيةِ بيومِ النحر:

وكلَ يوم مختصٌّ بعبادةٍ، ويوم النحر بعبادةٍ فعلها سيّدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام من التضحية والتكبير، ولو كان شيءٌ أفضل من ذبح الغنم في فداء الإنسان لما فُدِيَ سيّدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام بذبح الغنم.

فلتكن الأضحيةُ بطيبِ النَّفس:

ويقول أيضًا العلامة الملاّ علي القاري رحمه الله تعالى في شرح قوله ﷺ: (فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا): إذا علمتم أنّه تعالى يَقبَلُه ويَجزيكم بها ثوابًا كثيرًا، فلتكُنْ أنفسكم بالتضحية طيّبةً غير كارهةٍ لها[4].

الأُضحيةُ أفضلُ من الصدقة بثمنها:

يذكر المفتي أحمد يار خان النّعيمي رحمه الله تعالى في شرح هذا الحديث: أنّ الغرضَ من الأُضحيةِ إراقةُ الدّم سواءٌ أكَلَ لحمَها أو لم يأكل، وبالتالي من تصدّق بثمنِ الأضحية على الفُقراء أو وزّع اللحمَ أضعافًا مضاعفةً عليهم بالشِّراء فلا يُثاب بالأُضحية وكذا لا تَسقُط بها؛ لأنها تقليدُ إبراهيم عليه السلام، وهو قد أراقَ الدم بالفعل، ولم يتصدّق بالثمن أو اللحم، والتقليدُ لا يُقبل إلاّ إذا كان طبقًا للأصل، فالقولُ الذي نسمَعُه كثيرًا في هذا الشهر الجليل (تَصدَّقوا على الفقراء بدلاً عن الأضاحي؛ لأن الناسَ بحاجةٍ إلى الأموال دون اللُّحوم) غير صحيح.

وقتُ قُبول الأضحية:

قال المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى في هذا الصدد أيضًا: الأعمالُ لا تُقبَل إلاّ بعد أدائها، أمّا الأضحيةُ فهي مقبولة في حضرة الله تعالى قبل ذبحها، ولذلك لا تُضَحوا بالأضحية لكونها عَبثاً أو من غير طيبِ نفس، فلا تُقاس جميعُ الأمورِ بميزان العقل[5].

(1) (سنن الترمذي: ٣/١٦٢، (١٤٩٨)). (2) (الدر المختار: ٩/٥١٩). (3) (المعجم الكبير: ١١/١٤، (١٠٨٩٤)). (4) (مرقاة المفاتيح: ٣/٥٧٤). (5) (مرآة المناجيح: ٢/٣٧٥، ملخصًا) تعريباً من الأردية.



مقالات منوعة في طريق النجاة

فضائل العشر من ذي الحجة

الشيخ عبد الباسط المحمد

قسّم الله تعالى الطاعات ووزّع العبادات على أوقات، وجعلها موصولة بعضها ببعض، ليدوم اتصال العبد بربّه جلّ وعلا، فإذا فتر المسلم في عبادته جاءته مناسبة من المناسبات يستطيع من خلالها أن يعوّض هذا الفتور والتقصير في العبادة، والكثير منّا قد فترت همّته بعد شهر رمضان المبارك، ولكن جاءت فترة التعويض ألا وهي: أيّام العشر الأولى من شهر ذي الحجّة، وقد وردت في فضائل هذه الأيّام آيات كريمة، وأحاديث شريفة، وأقوال عن السلف الصالح، ترغّب في اغتنامها وتحثنا على استثمارها في الإقبال على الله تعالى.

قال أحد العارفين رحمه الله تعالى: إنّ لله تعالى خواصّ في الأزمنة والأمكنة والأشخاص[1]، ومِن جملة خصوصية الأزمنة عند الباري عزّ وجلّ العشر الأولى من أيّام شهر ذي الحجّة.

فضائل هذه العشر عظيمة وعديدة، من أهمها:

ـ قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾[2]، ومرّةً قال: ﴿فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾[3].

١ قال ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما: في أيّام معلومات: أيّام العشر، وفي المعدودات: أيّام التشريق[4]، وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله تعالى عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبّران ويكبّر النّاس بتكبيرهما[5].

٢ قال سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه: الأيّام المعدودات: أيّام التشريق[6].

٣ هي الليالي التي أقسم الله تعالى بها بقوله: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾[7]، قال عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما: هي العشر الأوَل من ذي الحجّة[8].

وفي هذه العشر تجتمع أنواع من العبادات العظيمة، لا تجتمع في غيرها وهي: الحج، والأضحية، والصدقة، بالإضافة إلى الصلاة والصيام، قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: والذي يظهر أنّ السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمّهات العبادة فيه، وهي: الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره[9].

ـ ومن فضائلها: أنّها من جملة الأربعين يوماً التي واعدها الله تعالى سيدنا موسى عليه السلام: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[10]، [11].

ـ هي من أفضل أيام الدنيا: فعن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما: أنّ رسول الله ﷺ قال: "أفضل أيّام الدنيا العشر -أي: عشر ذي الحجة- قيل: ولا مثلهنّ في سبيل الله تعالى؟ قال: ولا مثلهنّ في سبيل الله تعالى إلا رجل عُفِّرَ وجهُهُ في التراب"[12].

ـ في هذه الأيّام يوم عرفة: وهو اليوم المشهود في قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾[13].

وهو اليوم الذي أكمل الله تعالى لنا فيه الدين وأتمّ علينا فيه النعمة فأنزل فيه آية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[14].

وهو اليوم الذي يباهي الله تعالى فيه بأهل الموقف أهل السماء، فعن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما، أنّ النبي ﷺ كان يقول: "إنّ الله عز وجل يباهي ملائكته عَشِيَّةَ عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شَعثاً غُبراً"[15].

ـ ومن فضائلها: أنّ فيها يوم النحر، يوم الحج الأكبر، وهو من أعظم الأيّام عند الله تعالى، كما في الحديث: "إنّ أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر، ثمّ يوم القرّ"[16].

يوم القرّ: هو اليوم الذي يلي يوم النحر، سمّي بذلك؛ لأنّ الناس يقرّون فيه بمنىً، بعد أنْ فرغوا من طواف الإفاضة والنحر واستراحوا[17].

ـ هذه العشر هي خاتمة الأشهر المعلومات -أشهر الحج- التي قال الله تعالى فيها: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[18]، وهي: شوّال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة، كما روي ذلك عن كثير من الصحابة منهم: سيدنا عمر وابنه عبد الله، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس، وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين، وهو قول كثير من التابعين[19].

فهي ختام أشهر الحج، وختامه مسك، فهناك الحجّاج في بيت الله الحرام في تلك الأماكن المقدّسة التي تهفو إليها القلوب المؤمنة، يطوفون ويلبّون ويدعون ويكبّرون ويتعبّدون، لم يكتب الله تعالى أن نكون معهم، فعوّضنا عن ذلك باغتنام هذه الأيام والليالي المباركة، بالإقبال على الله تعالى بالتوبة الصادقة والصيام، وبكثرة الدعاء والالتجاء إليه، وكثرة الصلاة على نبيّه ﷺ، والدعاء أن يشركنا الله تعالى في ثواب الحجّاج وفي أجرهم.

ـ فرائض الأعمال في هذه العشر أفضل من الفرائض في غيرها، ومضاعفتها أكثر، والنوافل فيها أفضل من نوافل غيرها، لكن نوافل العشر ليست أفضل من فرائض غيرها[20].

لذلك فالصلاة في هذه العشر أفضل من الصلاة في سائر السَّنَة، وكذا الصيام، وقراءة القرآن، وصلة الرحم، وبرّ الوالدين، وإطعام الطعام، وقضاء حوائج الناس، وغيرها من الأعمال الصالحة والأعمال التي يتعدّى نفعها للآخرين.

السؤال الهامّ الآن:

ماهي أفضل الأعمال التي يقوم بها العبد في مناسبة هذه الأيام والليالي المباركة؟

وجوابه:

- لا شك بأنّ أفضل عمل يتقرّب به العبد إلى الله تعالى في سائر الأوقات ولا سيّما في المناسبات الدينيّة: هو ترك المعاصي ما ظهر منها وما بطن؛ لأنها أيام فاضلة ولها حُرمة، بل هي من الأشهر الحرم التي تعظم فيها السيّئات كما قدّمنا، فلا بدّ أن نستقبل هذا الموسم بالتوبة الصادقة، ونكفّ ألسنتنا عن القيل والقال، ونكفّ أبصارنا عن محارم الله تعالى في مواقع التواصل الاجتماعي، وفي الطرقات استجابةً لأمر ربنا عز وجل: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾[21]، فإنّ هذه المعصية اعتادها الكثير والعياذ بالله تعالى، ونكفّ عن سماع الغيبة والنميمة والغناء والموسيقى، وهذه الأمور مطلوبة من العبد أن يكفّ عنها في سائر الأوقات ولكن في زمن المناسبات الدينيّة تكون أشدّ تأكيداً.
- أن نغتنم أوقاتنا في هذه الليالي والأيام المباركة في ذكر الله تعالى، فإنها من أفضل العبادات في هذه المناسبة الكريمة: ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾[22].

وقد ثبت عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنّ النبي ﷺ قال: "ما من أيّام أعظم عند الله تعالى، ولا أحبّ إليه العمل فيهنّ من الأيام العشر، فأكثروا فيهنّ التهليل والتكبير والتحميد"[23].

- صيام هذه الأيام للمستطيع، وقد ورد ما يدلّ على صيامها، فعن هُنَيدَةَ بن خالد، عن امرأته، عن بعض أزواج النبيّ ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجّة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيّام من كلّ شهر، أوّل اثنين من الشهر والخميس[24].

ومن لم يستطع صيام تسعة أيام، فلا يُفوّت صيام يوم عرفة، الذي يكفّر ذنوب سنتين كاملتين، فقد جاء في الحديث أنّ النبي ﷺ سُئِلَ عن صوم يوم عرفة؟ فقال: "يُكفِّر السَّنةَ الماضيةَ والباقيةَ"[25].

- التقرّب إلى الله تعالى بذبح الأضاحي، فمن يقدر فعليه ألّا يحرم نفسه منها يوم العيد، حيث سئل الحبيب المصطفى ﷺ: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: "العجّ والثجّ"[26].

ومعنى العج: التلبية. والثجّ: النحر أي: تقديم الأضاحي. وهذا كما قال سيدنا وكيع رحمه الله تعالى: يعني بالعج: العجيج بالتلبية، والثج: نحر البُدْن[27].

ختاماً:

الواجب على كلّ مسلم عاقل أن يغتنم هذه الأيام والليالي، وأن يتعرّض لنفحات الله تعالى فيها لينال الجنّة والرضوان، نسأل الله تعالى أن يعيننا وإياكم على اغتنام مواسم الخيرات على الوجه الذي يرضيه عنّا.

إنه سميعٌ مجيب، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

---

(1) (بوارق الحقائق لبهاء الدين الرواس: ١٥٣). (2) [البقرة: ٢٠٣]. (3) [الحج: ٢٨]. (4) (أحكام القرآن للجصاص: ٣٠٥/٣). (5) (صحيح البخاري: ٣٣٣/١، تحت باب فضل العمل في أيام التشريق).
(6) (سنن سعيد بن منصور: ٨٢٤/٣، (٣٥٤)). (7) [الفجر: ١-٢]. (8) (تفسير البغوي: ٢٤٧/٥). (9) (فتح الباري لابن حجر: ٣٩٩/٣). (10) [الأعراف: ١٤٢]. (11) (عمدة القاري: ١٢٤/١١).
(12) (كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي: ٢٨/٢، (١١٢٨)). (13) [البروج: ٣]. (14) [المائدة: ٣]. (15) (مسند أحمد: ٦٩٢/٢، (٧١١١)). (16) (سنن أبي داود: ٢١١/٢، (١٧٦٥)). (17) (جامع الأصول لابن الأثير: ٢٧٥/٣).
(18) [البقرة: ١٩٧]. (19) (لطائف المعارف: ٤٧١، بتصرف). (20) (فتح الباري لابن رجب: ١٦/٩). (21) [النور: ٣٠]. (22) [الحج: ٢٨]. (23) (مسند أحمد: ٤٩٠/٢، (٦١٦٢)). (24) (سنن أبي داود: ٤٧٨/٢، (٢٤٣٧)).
(25) (صحيح مسلم: ٤٦٦، (٢٧٤٧)). (26) (سنن ابن ماجه: ٤٢٤/٣، (٢٩٢٤)). (27) (سنن ابن ماجه: ٤١٢/٣، (٢٨٩٦)).

التعريف بقسم جامعة المدينة

المعاهد الشرعية للدراسات الإسلامية التابعة لمركز الدعوة الإسلامية

من نشاطات
مركز الدعوة الإسلامية

محمد جنيد القادري
عضو قسم المحتوى والنصوص



لقد أوجب الإسلام على كل مسلم طلبَ العلم الشرعيّ ما يقوم به دينه؛ لأن القيام بأحكام الإسلام التي فرضها الله تعالى على المسلم يتطلّب العلم بها، فالعمل مبني على العلم، ولا يصح العمل إلا إذا أتي به على وجه صحيح، وذلك يتضمن جميع الفرائض من الصلاة والزكاة والحج وصوم رمضان وغيرها.. ولذلك يستمرّ طلب العلم إلى يوم القيامة؛ لأن القيام بهذه الفرائض يدوم إلى يوم القيامة، والعلم يرتبط بها، وقد أخبر الحبيب ﷺ أن طريق العلم هو طريق الجنة؛ لأن أساس قبول العمل هو العلم، فعن سيدنا أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك اللهُ به طريقاً من طُرُق الجنة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإنّ العالم ليستغفر له مَن في السموات ومَن في الأرض، والحيتانُ في جوف الماء، وإنّ فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلةَ البدرِ على سائر الكواكب، وإنّ العلماء وَرَثةُ الأنبياء، وإنّ الأنبياء لم يُوَرِّثوا ديناراً ولا درهماً، وَرّثُوا العلمَ، فمن أخذه أخذ بحظٍ وافر[1].

والعلم هو أحد أهمّ أسباب تطوّر الشعوب والأمم الذي تقوم عليه الأمم وتُبنَى عليه وتنهض بسببه، ولذلك فقد كانت نهضة الأمة المسلمة، وسيادتها قائمة على تقدّمها بالعلم والمعرفة، وإذا تخلّتْ أيّةُ أمةٍ عن العلم وتراجعت فيه؛ سيكون ذلك سبباً لانهيارها وتراجعها وخضوعها وانقيادها تحت غيرها من الأمم.

تأسيس جامعة المدينة:

نظراً لأهمية العلم والمعرفة وفضله، وضرورة نشره بين العالم، ولتعزيز الأمة الإسلامية وتطوّرها ومحو الأمية من شعوبها، قام فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى بتأسيس أول جامعة تابعة لمركز الدعوة الإسلامية تسمّى بـ"جامعة المدينة" أو ما يُعرف بالمعهد الشرعي للدراسات الإسلامية في البلاد العربية قبلَ حوالي 26 عامًا، أي: في عام 1995 للميلاد، والحمدلله قد وصل اليوم (حتى عام 2022) عدد هذه الجامعات حول العالم إلى 1200... وبرزت جامعة المدينة بعد إنشائها كمؤسسة تعليمية عظيمة في ميدان العلم والمعرفة على مستوى باكستان وخارجها حيث حازت سمعةً علميةً كبيرةً في دراسة العلوم الشرعية والتربية، والدراسات الإسلامية، بالإضافة إلى التخصّصات المتنوّعة في مختلف المجالات الشرعية واللغوية.

من أهداف جامعة المدينة:

ومن أبرز أهداف هذه الجامعة:

- نشر نور العلم والمعرفة في جميع أنحاء العالم عن طريق الدعوة والتعليم الجامعي والدراسات العليا..
- الإسهام في محو الأمية بتعليم الكبار والصغار، وتعزيز الأنشطة التعليمية ورفع كفاءاتها.
- إحياء الوعي الديني لدى عامة الناس وغرس الروح الإسلامية وتنميتها، وتعميق التديّن في حياة الفرد والمجتمع.
- تثقيف الطلاب وتأهيلهم لخدمة مجتمعهم والبيئة المحيطة بهم دينياً وعلمياً، وفكرياً وعملياً..

وهذه الأهداف كلها تتحقّق من خلال إعداد العلماء والدُعاة والمُفتِين والمعلّمين والمؤلّفين وغيرهم من المؤهّلين للمناصب الإسلامية الأخرى، ليُساهِموا في تقسيم ميراث النبوّة بين كل شرائح المجتمع..

دورات متوفرة في جامعة المدينة:

وانطلاقاً من هذه الأهداف العظيمة تقدّم الجامعة لطلابها دورات تعليمية متنوّعة، على أساسها:

دورة الدرس النظامي أي: الدراسات الشرعية المتبعة في المدارس الإسلامية في شبه القارة الهندية.

وأما من الدورات الأخرى، ففيها:

- دورة الإمامة والخطابة والإلقاء.
- دورة تنمية مهارات اللغات المختلفة من العربية والإنجليزية والصينية وغيرها..
- دورات في التخصّصات العلميةِ كعلم الفقه والحديث والتفسير والقراءة وغيرها..
- دورات مختلفة في تطوير المهارات ورفَع الكفاءات للمديرين والمعلّمين والقائمين على الجامعة.

ومع مراعاة جودة التعليم تم تكوين منهج دراسي متميّز يمزج بين العلوم الإسلامية والعلوم الأكاديمية المعاصرة، بحيث يُوَفِّر للطالب الجمعَ بين أصالة الماضي وروح العصر الحاضر، بالإضافة إلى الحِصص التربوية والتدريبية في تطوير الذات والمهارات الشخصية، وتنظيم الوقت وإدارة المهام المتعددة..

ولا تزال الجامعة تعمل على تحسين مناهجها الدراسية بما يتناسب مع أساليب التعليم الحديثة العالمية.

أقسام وخدمات الجامعة مع بعض إنجازاتها الحالية:

تتكوّن جامعة المدينة من أقسام متعددةٍ في الشؤون الإدارية والمالية، والتعليمية والدعوية، التي تساعد في تحسين المستوى الدراسي وإنجاز المهامّ الإدارية، والوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوّة.

وبفضل الله تعالى خَرَجت جامعة المدينة حتى عام ٢٠٢٢ خلال مسيرتها القصيرةِ نسبياً حوالي ١٥٦١١ طالب وطالبة، حيث يقومون بدورهم الهام في نشر رسالة الإسلام وتعاليمه السمحة في جميع أنحاء العالم.

بينما الطلاب والطالبات الذين ما زالوا يدرسون في مختلف فروع هذه المعاهد يبلغ عددهم أكثر من 100,000 طالب وطالبة.

يدرس جميع هؤلاء الطلاب في الجامعة بدون أيّ تكلفة مالية؛ لأن الدراسة فيها مجانية بأكملها، لا توجد رسوم قبول، ولا رسوم شهرية أو سنوية بل إنّ معظم هؤلاء الطلاب تكون نفقاتهم الإجمالية من حيث الطعام والشراب والسكن وغسيل الملابس وغيرها.. على نفقة الجامعة، كما توفّر لهم عيادة طبية مع كادر طبّي يقدّم خدمات الرعاية الصحّية للمَرْضَى من الطُلاّب، وكذلك تم إنشاء مكتبة خاصة للطلاب والمدرّسين حيث يمكنهم الوصول إلى مجموعة متنوّعة من الكتب الدراسية وغيرها من الكتب العامة..

دعوة لأهل الخير والعطاء:

بحمد الله تعالى كل هذه الجهود والإنجازات متاحة بفضل الله تعالى ومن خلال مساهمات أهل الخير والعطاء، وبدورنا ندعوكم لأن تنضمّوا إلينا في هذه القافلة الخيرية، لتتعاونوا معنا بدعمكم المالي في غرس شجرة العلم والدعوة التي تُثمر لكم ثماراً من الحسنات اليانعة في حياتكم وبعد مماتكم دون توقّف إن شاء الله تعالى.

---

(1)(سنن أبي داود: ٣/٤٤٤، (٣٦٤١)).

من أهمّ الأحداث الواردة في شهر ذي الحجة ومحرم وصفر

أبو جواد محمد سليمان الباروي
عضو قسم الترجمة العربية

شهدت الأشهر الثلاثة: ذو الحجة ومحرّم وصفر، العديد من الأحداث على الصعيد الإسلامي، سنحاول في هذا المقال أن نتذاكر أبرزها، نسأل الله تعالى أن يوفّقنا للاستفادة منها بالعلم والعمل.

شهر ذي الحجة:

خطبة حجّة الوداع:

في السنة العاشرة من الهجرة النبوية حجّ رسول الله ﷺ بالناس حجة ودّع فيها المسلمين، ولم يحجّ غيرها، وفعل رسول الله ﷺ مناسك حجّه، وفي كل مرة يعلّم الناسَ النُسُكَ الذي هم بصدده والذي يليه وهكذا.

وفي التاسع من ذي الحجة توجّه رسول الله ﷺ إلى عرفة وألقى خطبته الجامعة في الجموع التي احتشدت حوله، وكانت أعدادهم هائلةً وكبيرة جداً، فبعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه قال:

أيها الناس! اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدًا.

أيها الناس! إنّ دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربّكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا.

أيها الناس! اتقوا الله في النساء، فإنكم إنما أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله، إنّ لكم عليهنّ حقًا ولهنّ عليكم حقًا، وقد تركتُ فيكم ما لن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله وسنة رسوله.

أيها الناس! إن كلّ مسلم أخ للمسلم، وإن المسلمين إخوة، فلا يحلّ لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمُنّ أنفسكم.. وهي خطبة طويلة.

ومما قال فيها ﷺ: ألاَ لَيبلِّغ الشاهدُ الغائبَ، فلعلّ بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه، فأنتم تسألون عني فماذا تقولون؟

فصاح الجميع: نشهد أنك قد بلّغتَ وأدّيتَ ونصحتَ، فابتسم رسول الله ﷺ وفاض وجهه سرورًا[1].

إسلام سيدنا حمزة رضي الله تعالى عنها:

حدث في مكة المكرمة أمرٌ عظيمٌ وذلك بين الهجرتين الأولى والثانية، كان بمثابة حجر زاوية أحدث تغيُّراً في تاريخ الإسلام تماماً، واختلفت بسببه موازين واستراتيجية المسلمين في دعوتهم ضدّ غير المسلمين في مكة المكرمة، زادها الله شرفاً وتعظيماً.

كان هذا الحدث إسلامَ سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه عمّ رسول الله ﷺ، فكان له رعد وبرق، فقد أسلم رضي الله تعالى عنه في أواخر السنة السادسة من البعثة، وفي شهر ذي الحجة على قول صحيح، وكانت قصة إسلامه عجيبة.

قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى: حدثني رجل من أسلم، أن أبا جهل مرّ برسول الله ﷺ عند الصفا، فآذاه وشتمه، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره، فلم يكلّمه رسولُ الله ﷺ ومولاةٌ لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك، ثم انصرف عنه، فعمد إلى ناد من قريش عند الكعبة فجلس معهم، وكان حمزة بن عبد المطلب أعزّ فتى في قريش، وأشدّ شكيمة، فلما مرّ بالمولاةِ، قالت له: يا أبا عمارة! إنّ أبا الحكم بن هشام آذى ابن أخيك محمدا ﷺ وسبّه، وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه، فاحتمل حمزةَ الغضبُ لّما أراد الله تعالى به من كرامته، فخرج يسعى، ولم يقف على أحد مُعِدّاً لأبي جهل إذا لقيه أن يوقع به، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم، فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس، فضربه بها، فشجّه شجّة منكرة، ثم قال: أتشتمه فأنا على دينه، فردّ ذلك عليّ إن استطعتَ.

وتمّ سيدنا حمزة رضي الله تعالى عنه على إسلامه، وعلى ما تابع عليه رسول الله ﷺ من قومه.

فلما أسلم حمزة عرفتْ قريش أن رسول الله ﷺ قد عزّ وامتنع، وأن حمزة -رضي الله تعالى عنه- سيمنعه، فكفّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه[2].

شهر محرم:

غزوة ذات الرقاع:

كانت بعد شهر ونصف من إجلائه ﷺ لبني النضير في ليلة السبت لـ ١٠ خلون من المحرم على رأس ٤٧ شهرًا للهجرة النبوية.

سبب هذه الحادثة:

هو ما فعله بعض قبائل نجد بأولئك السبعين من القراء الذين قتلوا إلا "عمرو بن أمية الضَمْري" حيث جهّز النبي الكريم ﷺ جيشًا ثأراً لهم، وخرج من المدينة ووصل إلى نجد، وتوغل بين قبائل نجد وعسكر في مكان اسمه نخل من أرض غطفان، أدخل الله تعالى الرعبَ في قلوب تلك القبائل، فولّوا هاربين، ولهذا سميت بـ"غزوة ذات الرقاع" وعملياً ما حصل فيها القتال قطّ، وإن ذَكَرَ أهلُ المَغازِي في تسمية هذه الغزوة أموراً.

وفيها رسول الله ﷺ صلى لأول مرة صلاةَ الخوف لوجود أناس يمكنهم الهجوم على المسلمين في كل لحظة[3].

غزوة خيبر:

وكانت في أواخر المحرم للسنة السابعة من الهجرة النبوية الشريفة، وذلك لما أَمِن النبي ﷺ جانبَ قريش بالصلح الذي تمّ في الحديبية، قرّر تصفية مشكلة التجمّعات اليهودية فيما حول المدينة المنورة زادها الله شرفًا وتعظيمًا، ولم يُظهر يهود خيبر العداء للمسلمين حتى نزل فيهم زعماء بني النضير، الذي حزّ في أنفسهم إخراجهم من ديارهم، وقد كان لليهود في خيبر حصون منيعة، وعندهم مقادير كبيرة من السلاح والعتاد، وكانوا أهل مكر وخبث وخداع، فلا بد من تصفية مشكلتهم قبل أن يصبحوا مصدر اضطراب وقلق للمسلمين في المدينة، ولذلك أجمع الرسول ﷺ على الخروج إليهم، فخرج إليهم مع ألف وأربعمئة مقاتل، ومنهم مائتا فارس، واستنفر من حوله ممن شهد الحديبية، وسار حتى إذا أشرف على خيبر قال لأصحابه: قفوا ثم عاد فدعا الله تعالى ثم قال: أقدموا باسم الله، ولما وصلوا إليها نزل النبي ﷺ قريباً من أحد حصون خيبر، يسمى "حسن النطاة"، وقد جمعوا فيه مقاتلتهم، فتحوّل الرسول ﷺ مع المسلمين إلى موضع آخر، وابتدأت المَعارك يفتح المسلمون منها حصناً بعد حصن، إلا الحصنين الأخيرين، فقد رغب أهلهما في الصلح على حقن دماء المقاتلة، وترك الذرية والخروج من أرض خيبر بذراريهم، وأن لا يصحب أحد منهم إلا ثوباً واحداً، فصالحهم على ذلك وعلى أن ذمة الله تعالى ورسوله ﷺ بريئة منهم إن كتموا شيئاً، ثم غادرُوهُما، فوجد المسلمون فيهما أسلحة كثيرة، وقسم رسول الله ﷺ غنائم خيبر بين المسلمين للراجل سهم وللفرس سهمان.[4].

شهر صفر:

قصة إسلام سيدنا خالد بن الوليد وسيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما:

في شهر صفر سنة ٨ هـ، كان من ثمار صلح الحديبية وعمرة القضاء، حدث هام تمثل في إسلام سيدنا خالد بن الوليد وسيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما، وهما من عمالقة مكّة، بل من عمالقة الأرض بصفة عامة، فقد عبّر ﷺ عن إسلامهم بقوله: هذه مكة قد ألقت (إليكم) أفلاذ كبدها[4].

(وفي رواية): أفلاذ أكبادها[5].

يعني: خلاصة ما في مكة المكرمة: هم هؤلاء الثلاثة سيدنا خالد بن الوليد وسيدنا عمرو بن العاص وسيدنا عثمان بن طلحة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وأرضاهم[6].

وانظر إلى الآثار التي حدثت في الأرض على يد سيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، ومن آثاره:

فُتحت فلسطين ومصر على يده رضي الله تعالى عنه وأرضاه،

فكم من المسلمين في هذين البلدين؟ وكم من الأعمال الصالحة فيهما؟

وكم من الدعوة إلى الله عز وجل؟ وكم من العلم؟

كل هؤلاء دخلوا بجهاد ودعوة هذا البطل العظيم: عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه، وهو إنجاز هائل للمسلمين في العام الثامن من الهجرة، فسيدنا خالد بن الوليد وسيدنا عمرو بن العاص من أقوى الإضافات في تاريخ الإسلام، وأعطى الرسول ﷺ هذين الرجلين أهمية خاصة في أحاديثه ومعاملاته ﷺ، حتى أنه أعطى ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه لقباً ما أعطاه لأحد قبله ولا بعده وسمّاه "سيف الله المسلول"[7]، وقال ﷺ عن عمرو بن العاص كلماتٍ ما قالها لأحد غيرَه رضي الله تعالى عنه، قال ﷺ عنه: أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص[8].

نسأل الله تعالى أن ينفعنا بهذه الأحداث التاريخية العظيمة التي تعطينا دروسًا عظيمة من القرآن والسنة والدعوة إلى الله تعالى وخدمة العلم، ويجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

---

(1) (صحيح مسلم: ٤٨٩-٤٩٠، (٢٩٥٠)) (فقه السيرة للبوطي: ٤٧٥-٤٧٨، بتصرف).
(2) (الروض الأنف: ٤٤/٢-٤٥، بتصرف).
(3) (مغازي الواقدي: ٣٩٥/١) (فقه السيرة للبوطي: ٢٨٦-٢٨٧، بتصرف).
(4) (فقه السيرة للبوطي: ٣٥٨-٣٦١، بتصرف).
(5) (مغازي الواقدي: ٥٣/١).
(6) (سبل الهدى والرشاد: ١٣٩/٤).
(7) (السنن الكبرى للنسائي: ٧٧/٥، (٨٢٨٢)).
(8) (سنن الترمذي: ٤٥٦/٥، (٣٨٧٠)) (مسند أحمد بن حنبل: ١٤١/٦، (١٧٤١٨)).

نجوم الهدى

ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه

الشيخ علاء زيات
مسؤول النشاطات الدعوية للمركز- أضنة بتركيا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

لم يعرف التاريخ رجلاً تزوّج من ابنتي نبي واحدة تَلْو الأخرى، إلاّ هذا الرجل العظيم، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.. ولذلك سمي بـ"ذو النورين".

تزوّج رضي الله تعالى عنه بالسيدة رقية بنت الرسول ﷺ قبل النبوة، وماتت عنده في ليالي غزوة بدر، فتأخّر عن بدر لتمريضها، بإذن رسول الله ﷺ، وضرب له ﷺ بسهمه وأجره، فهو معدود في البدريين بذلك[1].

وجاء البشير بنصر المسلمين ببدر يوم دفنوها بالمدينة، فزوّجه رسول الله ﷺ بعدها أختَها السيدةَ أمَّ كلثوم، وتوفّيت عنده سنة تسع من الهجرة[2].

وتظهر مكانته رضي الله تعالى عنه جلية عند الله تعالى ورسوله ﷺ في الحديث الذي رواه عصمة بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: لما ماتت بنت الرسول ﷺ تحت عثمان رضي الله تعالى عنه قال رسول الله ﷺ: زوّجوا عثمان، لو كان لي ثالثة لَزوَّجْتُه، وما زوّجتُه إلاّ بالوحي من الله عز وجل[3].

إسلامه رضي الله تعالى عنه:

ولد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في السنة السادسة من عام الفيل، وأسلم قديماً[4]، وهو ممن دعاه الصديق رضي الله تعالى عنه إلى الإسلام قائلاً له:

ويحك يا عثمان! إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، هذه الأوثان التي يعبدها قومنا أليست من حجارة صم لا تسمع ولا تبصر ولا تضرّ ولا تنفع؟

قلتُ: بلى والله! إنها كذلك.

قال فقد والله! صدقتك خالتُك، هذا رسول الله محمد بن عبد الله قد بعثه الله تعالى برسالته إلى خلقه، فهل لك أن تأتيه فتسمع منه؟

قلت: بلى فوالله! ما كان أسرع من أن مرّ رسول الله ﷺ ومعه سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يحمل ثوباً، فلما رآه سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه قام إليه، فسارّه في أذنه بشيء، فجاء رسول الله ﷺ فقعد ثم أقبل عليّ، فقال: يا عثمان! أجب اللهَ إلى جنته، فإني رسول الله إليك وإلى خلقه[5].

قال رضي الله تعالى عنه: فوالله ما تمالكتُ منذ سمعتُ رسول الله ﷺ: أن أسلمتُ، وشهدتُ أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبد الله ورسوله[6].

ولما أسلم رضي الله تعالى عنه أخذه عمّه الحكم بن أبي العاص بن أمية، فأوثقه رباطاً، وقال: أترغب عن ملّة آبائك إلى دين مُحْدَث؟ والله! لا أَحُلُك أبداً حتى تدعَ ما أنت عليه من هذا الدين.

فقال سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه: "والله! لا أَدَعُه أبداً ولا أفارقه، فلما رأى الحكمُ صلابتَه في دينه تركه"[7].

صفاته وخصائصه رضي الله تعالى عنه:

أوصافه: وصَفَ أهل السِّيَر سيدَنا عثمانَ بن عفّان رضي الله تعالى عنه بأنه كان رجلاً رَبْعَةً، ليس بالقصير ولا بالطويل، حسَنَ الوجه، أبيض اللون، مُشْرَباً حمرة، كثيرَ اللحية، بعيد ما بين المَنكِبين، أحسن الناس ثغراً[8].

وأما أخلاقه: فقد كان قبل الإسلام من أحسن الناس خُلُقاً، وأعظمهم فضلاً، كان محبوباً موقراً، ذا مكانة عظيمة في نفوس قريش، حتى إنَّ المرأةَ من قريش كانت تُرَقِّص صبيَّها الصغيرَ، وتقول:

أُحِبـُّكَ والـرَّحـمنْ
حُبَّ قُرَيشٍ لِعُثْمانْ

قال الشعبي رحمه الله تعالى: "كان عثمان في قريش مُحبَّبًا، يُوصون إليه ويُعظِّمونه"[9].

لم يثبت أن سجد سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه لصنم قطّ، ولم يقترف فاحشة قطّ، فلم يعرف عنه شرب خمر، أو سماع لهو، أو خفة شباب، أو طيش ثراء.

حياؤه:

كان شديد الحياء وقد شهد بذلك الحبيبُ المصطفى ﷺ حيث قال: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدّهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب"[10].

وأخرج أبو القاسم الطبراني رحمه الله تعالى عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال عن شخصية سيدنا عثمان رضي الله تعالى: "إنّه أَشْبَهُ أصحابي بي خُلُقًا"[11].

أما عبادته:

فقد كان صوَّاماً قواماً، قال سيدنا ابن عمر رضي الله تعالى عنه في قول الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَٰخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾[12] "إنّها نزلت في عثمان"[13]، قال سيدنا حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه:

ضَحَّوْا بأَشْمَط عُنْوَان السُّجُود به
يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا[14]

وعن سيدنا الزبير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن جدّة له يقال لها: هيمة قالت: "كان سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه يصوم الدهر، ويقوم الليل إلا هجعة من أوله رضي الله تعالى عنه[15]، قتلوه وقد كان صائمًا".

هجرته:

عن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه قال: أول من هاجر من المسلمين إلى الحبشة بأهله سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، فقال النبي ﷺ: "إن عثمان أول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط"[16].

مكانته عند الصحابة:

لقد أقرّ الصحابة رضي الله تعالى عنهم أن سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه كان ثالث أفضل رجل بعد أبي بكر وعمر، كما شهد بذلك الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه حيث قال: "كنّا في زمن النّبيّ ﷺ لا نَعْدِلُ بأبي بكر أحداً، ثمّ عمرَ، ثمّ عثمانَ، ثمّ نترك أصحاب النّبيّ ﷺ لا نفاضل بينهم"[17].

روي له عن رسول الله ﷺ مائة وستة وأربعون حديثًا[18].

ما ورد في فضل سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه:

أحد المبشّرين بالجنة: جعله النبي ﷺ ضمنهم حين قال: "أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة وعلي في الجنة... "[19]. وذكر باقي العشرة (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

حياء الملائكة الكرام منه:

عن سيدتنا أم المؤمنين عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيتي، كاشفاً عن فَخِذَيه، أو ساقَيه، فاستأذن سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأذِن له، وهو على تلك الحال، فتحدَّث، ثم استأذن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه، فأذِن له، وهو كذلك، فتحدث، ثم استأذن سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه، فجلس رسول الله ﷺ وسوَّى ثيابَه -قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد- فدخل فتحدَّث، فلما خرج قالت سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنه: دخل أبو بكر فلم تهتشّ له ولم تُباله، ثم دخل سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه فلم تهتشّ له ولم تُبالِه، ثم دخل سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه فجلستَ وسوَّيتَ ثيابك؟ فقال ﷺ: ((ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة))[20].

تجهيز جيش العسرة:

عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال: جاء سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه إلى النبي ﷺ بألف دينار حين جهّز جيش العسرة، فنثرها في حجره فجعل النبي ﷺ يقلبها ويقول: ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين[21].

وأخرج الصبهاني رحمه الله تعالى عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: اشترى سيدنا عثمانُ بن عفان رضي الله تعالى عنه من رسول الله ﷺ الجنةَ مرّتين بَيْعَ الخلق: حين حفر بئر رُوْمَة، وحين جهّز جيشَ العُسرة[22].

واشترى سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه الجنةَ من النبي ﷺ مرتين: قد قال النّبيّ ﷺ: من يحفر بئر رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ، وقال ﷺ: من جهّز جيشَ العُسْرَةِ فله الجنّة، فجهّزه عثمانُ[23].

بشارة النبي ﷺ له بالشهادة:

صعد النبي ﷺ أُحُداً ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين فرجف، فقال ﷺ: اسكن أُحُداً -أظنه ضربه برجله- فليس عليك إلا نبيّ، وصدّيق، وشهيدان[24].

رضي الله عن سيدنا عثمان وعن باقي الصحابة أجمعين، ونفعنا الله تعالى بحبّهم، وسلك بنا مسالكهم بجاه النبي الأمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين..

(1) (فتح الباري: ٢٤٩/٨). (2) (المستدرك على الصحيحين: ٣٥/٥، (٥٨٥٧)). (3) (المعجم الكبير للطبراني: ١٨٧/١٧، (٤٩٠)).
(4) (الطبقات لابن سعد: ٤٠/٣). (5) (تاريخ مدينة دمشق: ٢٥/٣٩). (6) (البداية والنهاية: ٣٤٩/١٠). (7) (الطبقات لابن سعد: ٤٠/٣).
(8) (تاريخ الخلفاء: ١١٩، ملخصاً). (9) (تاريخ مدينة دمشق: ٢٥١/٣٩). (10) (سنن ابن ماجه: ١٠٢/١، (١٥٤)).
(11) (المعجم الكبير للطبراني: ٧٦/١، (٩٨)). (12) [الزمر: ٩]. (13) (تفسير البغوي: ٦٣/٤).
(14) (ديوان حسان بن ثابت: قافية النون، ٢٤٤). (15) (حلية الأولياء: ٩٤/١، (١٦١)). (16) (المعجم الكبير للطبراني: ٩٠/١، (١٤٣)).
(17) (صحيح البخاري: ٥٣٠/٢، (٣٦٩٧)). (18) (تاريخ الخلفاء: ١١٨). (19) (سنن ابن ماجه: ٩١/١، (١٣٣)).
(20) (صحيح مسلم: ١٠٠٤، (٦٢٠٩)). (21) (سنن الترمذي: ٣٩٢/٥، (٣٧٢١)) (المستدرك للصحيحين: ٦١/٤، (٤٦٠٩))، وقال أبو عيسى: حسن غريب من هذا الوجه. (22) (حلية الأولياء: ٥٨/١، (١٧١)).
(23) (صحيح البخاري: ٥٢٩/٢، تحت باب مناقب عثمان بن عفان......)). (24) (صحيح البخاري: ٥٣١/٢، (٣٦٩٩))

حوارات تربوية هادفة

نفحات إيمانية من الأشهر الحرم

محمد عرفان غجراتي
محاضر بجامعة كراتشي

حوار بين الشيخ و التلميذ

الشيخ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التلميذ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

الشيخ: بُنَيَّ! هل تعرف ما هي الأشهر الحرم وما مكانتها في الإسلام؟

التلميذ: أعرف عنها قليلا يا سيدي، ولكن ألتمس منكم أن تخبروني: ما هي؟ وما منزلتها في دين الإسلام؟

الشيخ: الأشهر الحرم: هي شهور مباركة محددة في التقويم الهجري اختصها الله بالفضل والشرف ولذا فضلها الله تعالى على سائر شهور العام وهي أربعة أشهر: ذو العقدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب.

- قال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه: لا تظلموا أَنْفُسَكُمْ فِي كُلِّهِنَّ، ثمّ اختصّ -الله تعالى- من ذلك أربعةَ أَشْهُرٍ، فجعلهن حُرُمًا، وعظّم حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم[1].
- وعن سيدنا قتادة رضي الله تعالى عنه: إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرًا من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم في كل حال عظيمًا، ولكن الله تعالى يعظّم من أمره ما شاء فإن الله تعالى اصطفى صفايا من خلقه، اصطفى من الملائكة رسلا، ومن الناس رسلا، واصطفى من الكلام ذكره، واصطفى من الأرض المساجد، واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى من الليالي ليلةَ القدر، فعظّموا ما عظّم الله، فإنما تعظّم الأمور بما عظّمها الله عند أهل الفهم وأهل العقل[2].

التلميذ: هل ورد ذكرها في القرآن الكريم؟

الشيخ: بلى يا ولدي! قال الله جل وعلا في محكم تنزيله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[3].

التلميذ: سيدي أودّ أن تعلّمني تفسير هذه الآية المباركة لو تكرمتم!

الشيخ: لقد سألتَ يا بُنيَّ سؤالاً في غاية الأهمية ويحتاج معرفة جوابه كلُّ مسلم ومسلمة. وها أنا ذا أشرح لك تفسيرها قال الله جل ثناءه:

﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ﴾ أي: عدد الشهور[4].

﴿عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ اللوح المحفوظ[5].

﴿يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ﴾ أي: الشهور الاثني عشر[6].

﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ محرّمة وأطلق عليها الحرم، لقداستها ولأنّ المعصية فيها تكون أعظم وأشدّ عقاباً، كما أنّ الطاعة تكون فيها أكثر أجراً وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب كما ذكرتُ لك آنفا[7].

﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: تحريمها، ﴿ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ المستقيم[8].

﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ﴾ أي: الأشهر الحرم[9].

﴿أَنفُسَكُمْ﴾ بالمعاصي فإنها فيها أعظم وزراً من المعاصي فيما سواها[10].

التلميذ: جزاكم الله خيرا سيدي على هذه المعلومات القيمة المفيدة واختصارها بهذا الشكل الموجز، لكن سيدي من فضلكم هناك سؤال آخر: هل ورد ذكرها في السنة النبوية الشريفة أيضاً؟

الشيخ: أجل، لقد ورد ذكرها في السنة النبوية الشريفة ففي الصحيحين وغيرهما أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: إن الزمان قد استدار كهيئته يومَ خَلَقَ اللهُ السماوات والأرض، السنةُ اثنا عشر شهراً، منها أربعةٌ حُرُم، ثلاثٌ متوالياتٌ: ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم، ورجبُ مُضَرَ الذي بين جمادى وشعبان[11].

التلميذ: ما معنى هذا الحديث يا شيخي؟

الشيخ: إن سيدنا رسول الله ﷺ قد بيّن في هذا الحديث أن تأخير الشهور وإلغاءها وتبديلها كما كانت تفعل العرب في الجاهلية محرّم في دين الإسلام، ولقد كانت الأشهر الحرم معظّمة في شريعة إبراهيم، واستمرّ ذلك باقيًا، حتى كان العرب قبل الإسلام يعظّمونها ويحرّمون القتال فيها، إلى أن بدأ العرب باستخدام النسيء في تقويمهم فإنهم كانوا يتلاعبون بمواعيد الشهور القمرية بالتقديم والتأخير الذي يسمّى بـ"النسيئ"، ويجعلون عاماً اثني عشر شهراً وعاماً ثلاثة عشر، فإنهم كانوا ينسئون الحج في كل عامَيْن من شهر إلى شهر آخر بعده، ويجعلون الشهر الذي أخّروه ملغىً فتصير تلك السنة ثلاثة عشر وتتبدل أشهرها فيحلّون الأشهر الحرم ويحرّمون غيرها، وقد حرّم الله جل وعلا

هذا النسيئ وأبطله وقرّر الحج على مداره الأصلي، في السنة العاشرة من الهجرة التي حج فيها سيد المرسلين صلوات ربي وسلامه عليه حجة الوداع وهي السنة التي وصل فيها ذو الحجة إلى موضعه فقال سيدنا النبي ﷺ: إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض[12]........ يعني هذا هو أمر الله تعالى أن يكون شهر ذي الحجة في هذا الوقت فاحفظوه وأدوا الحج فيه ولا تبدلوا شهراً بشهر كعادة أهل الجاهلية[13].

التلميذ: أرجوك سيدي أن تشرح لي معنى قوله ﷺ: ثلاث متواليات.

الشيخ: أما قوله ﷺ: ثلاث متواليات أي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم.

التلميذ: لم قال سيدنا النبي ﷺ: ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان؟

الشيخ: يا بُنَيّ! إنما أضاف الحبيب المصطفى ﷺ شهر رجب إلى مضر، ليبيّن صحة قولهم في رجب: إنه الشهر الذي بين جمادى وشعبان، لا كما كانت تظّنه ربيعة من أنّ رجب المحرّم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال، وهو رمضان اليوم فبين عليه الصلاة والسلام أنه رجب مُضر لا رجب ربيعة[14].

التلميذ: وهل ورد ذكر النسيئ في القرآن الكريم؟

الشيخ: نعم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧﴾[15].

التلميذ: كيف نعظم هذه الأشهر الحرم المباركة وكيف نقضيها؟

الشيخ: هذه الأشهر يجب أن نعظّم فيها حرمات الله تعالى كما قال الله جل وعلا: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢﴾[16].

ويكون تعظيمها بالتقرب إلى الله بفعل الطاعات والقربات التي توصلنا لربنا الكريم سبحانه وتعالى من صلاة وصيام التطوع وزكاة وصلة أرحام وتلاوة للقرآن الكريم وزيارة القبور ومساعدة الفقراء والمساكين وإنفاق المال في سبيل الله تعالى وغيرها من الشعائر الدينية والعبادات التي نكسب فيها الحسنات ابتغاء مرضاة الله تعالى فينبغي على المسلم خلال الأشهر الحرم أن يكثر من العمل الصالح، والمبادرة إليه، مع كثرة الدعاء والتضرع إلى الله جل وعلا؛ ليكون ذلك داعيا لفعل الطاعات في باقي الشهور، وأن يغتنم العبد المؤمن العبادة في هذه الأشهر التي فيها العديد من العبادات الموسمية كالحج، وصيام يوم عرفة، وصيام يوم عاشوراء. وأن يترك كل ما لا يرضي ربنا سبحانه وتعالى من المعاصي والذنوب.

التلميذ: سيدي ما هي أبرز خصائص الأشهر الحرم؟

الشيخ: من أبرز خصائصها ومميزاتها أنها تشتمل على فرائض وعبادات موسمية ليست في غيرها، واجتماع أمهات العبادات فيها، وهي: الحج، والليالي العشر من ذي الحجة، ويوم عرفة، وعيد الأضحى، وأيام التشريق، ويوم عاشوراء، وليلة الإسراء والمعراج.

التلميذ: لقد أفدتّني وعلّمتني الكثير يا سيدي، فشكرًا كثيرًا لكم وحفظكم الله! وزادكم رفعةً وعزًّا.

الشيخ: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ بارك الله فيك ياولدي!.

---

(1) (شعب الإيمان: ٧٨٠/٣، (٣٨٠٦)). (2) (تفسير الطبري: ٣٦٦/٦). (3) [التوبة: ٣٦]. (4) (تفسير البيضاوي: ١٤٣/٣).
(5) (المرجع السابق). (6) (تفسير الماتريدي: ٣٦٦/٥). (7) (تفسير البيضاوي: ١٤٤/٣). (8) (المرجع السابق).
(9) (تفسير الماتريدي: ٣٦٦/٥). (10) (تفسير البيضاوي: ١٤٤/٣). (11) (صحيح البخاري: ٢٣٥/٣، (٤٦٦٢)).
(12) (صحيح البخاري: ٢٣٥/٣، (٤٦٦٢)). (13) (إرشاد الساري: ٢٩٣/١٠، بتصرف). (14) (إرشاد الساري: ٢٩٤/١٠).
(15) [التوبة : ٣٧]. (16) [الحج : ٣٢].

يوم عرفة

خير الدعاء دعاء يوم عرفة

فاجمع أمورك أخي الحبيب
وتوجّه إلى الله بصدقِ نية وإخلاص
وعزم في الإقبال على الله تعالى
وادعُ لنفسك ووالديْك وأهلك وبلدك
وللأمة المسلمة كلها

أبو ماجد شاهد العطاري المدني
عضو مجلس الشورى للمركز

وقفات من سيرة السلف والعلماء

شهر ذي الحجة الحرام:

الصحابي الجليل سيدنا أبو أنيس الضحّاك بن قيس الفِهري رضي الله تعالى عنه:

هو أبو أنيس الضحّاك بن قيس بن خالد الفِهري القرشي رضي الله تعالى عنه، ولد بالمدينة سنة ٣ هـ، وكان رجلاً شجاعًا، قادرًا على القيام بأعمال جليلة في كثير من الحروب، كما كان بارعًا في الشؤون السياسية والإدارية، وقد ولاّه سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه على الكوفة سنة ٥٣ هـ، وكان معه حتى توفي معاوية رضي الله تعالى عنه فصلّى عليه [1]، كان يصلّي في صغره، ويكثر قراءة القرآن، وله صحبة، وروى عن النبي ﷺ شيئاً يسيراً، وهو ممن شهد فتح دمشق وسكنها إلى آخر عمره، وشهد صفّين مع سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه [2]، وقتل بمرج راهط في دمشق بِالشّام لنصف خلون من شهر ذي الحجة سنة ٦٤ أو ٦٥ هـ [3]. وهو أخو السيدة فاطمة بنت قيس القرشية الفهرية رضي الله تعالى عنها، وكان أصغر سنّاً منها، وقيل: بعشر سنين.

التابعي الجليل سيدنا أبو كثير أفلح المدني رحمه الله تعالى:

هو أبو كثير أو أبو كبير أفلح مولى الصحابي أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه، وقد أعتقه أبو أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه، (وهو من سبي عين التمر)، وكان من تابعي أهل المدينة ومحدّثيهم [4]، وأصله من العراق وله دار بالمدينة، وكان ثقة قليل الحديث، وأستاذاً لمحمد بن سيرين، وأبي بكر بن عَمرو بن حزم، وعبد الله بن الحارث رحمهم الله تعالى، قُتل يوم الحرّة بالمدينة المنورة في ذي الحجة سنة ٦٣ هـ[5].

العلامة الجليل مجد الدين مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري رحمه الله تعالى:

هو أبو السعادات مبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري الموصلي، المعروف بابن الأثير، الملقّب بمجد الدين رحمه الله تعالى، وهو فقيه أصولي ماهر في علوم القرآن، ولد بجزيرة ابن عمر[6] في أحد الربْعين سنة ٥٤٤ هـ، ونشأ بها ثم انتقل إلى الموصل في سنة ٥٦٥ هـ، وسمع الحديث متأخراً، ولم تتقدّم روايته، وله مصنفات كثيرة ورسائل وسيعة، منها: "جامع الأصول في أحاديث الرسول"، و"النهاية في غريب الحديث"، و"الشافي في شرح مسند الإمام الشافعي" وغير ذلك من التصانيف، توفي الشيخ مجد الدين رحمه الله تعالى بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ٦٠٦ هـ، ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد.

قال ابن المستوفي رحمه الله تعالى في "تاريخ إربل" في حقه: أشهر العلماء ذكراً، وأكبر النبلاء قدراً، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وفرد الأماثل المعتمد في الأمور عليهم[7].

شهر محرم الحرام:

الصحابي الجليل أبو عبد الله حذيفة بن حُسَيل العبسي الأنصاري رضي الله تعالى عنه:

هو أبو عبد الله حذيفة بن حُسَيل بن جابر العبسي الأنصاري رضي الله تعالى عنه، وإنما قيل: حذيفة بن اليمان؛ لأنه نسب إلى جدّه "اليمان بن الحارث"، وحذيفة هو صاحب سرّ رسول الله ﷺ، وكان من المهاجرين إلى الرسول ﷺ، ولد بالمدينة، وهو وأبوه من السابقين في الإسلام، شهد الغزوات أُحداً والخندق وما بعدهما، وفتوحَ العراق إلا غزوة بدر بسبب عهد بينه وبين المشركين، فوفّى رسول الله ﷺ لهم ذلك، وصار أميراً على المدائن، وافتتح مدينة همذان ودِيْنَور والريّ عنوة، توفي سيدنا حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله تعالى عنه بالمدائن بعد وفاة سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه بأربعين يوماً سنة ٣٦ هـ[8].

الشيخ العلامة أبو علي فُضَيل بن عِياض الخراساني المكي رحمه الله تعالى:

هو أبو علي فُضَيل بن عِياض بن مسعود الخراساني المكي رحمه الله تعالى، وهو الإمام، القدوة، الثبت، شيخ الإسلام، المجاور بحرم الله، ولد بسمرقند أو بخراسان بكورة أبيورد، وقدم الكوفة وهو كبيرٌ، فسمع بها الحديث، ثم تعبّد، وانتقل إلى مكة إلى أن مات بها في أول سنة ١٨٧هـ في خلافة هارون، وكان فاضلاً، عابداً ورعاً،

كثيرَ الحديث، وقبره مشهور يزار[9].

أثنى عليه الإمام الذهبي رحمه الله تعالى بقوله: إنه شيخ الحرم، وأحد الأثبات، مُجْمَع على ثقته وجلاله[10].

الشيخ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المصري المحلّي الشافعي رحمه الله تعالى:

هو الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المصري المحلّي الشافعي رحمه الله تعالى، وهو مفسّر، أشعري، أصولي، ولد بالقاهرة عام ٧٩١ هـ، وبها نشأ وتعلّم، فمهر بالفقه والتفسير والنحو والمنطق وعلم الكلام وعلوم شتى، وواجه أكابر الظلمة والحكّام، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع، وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية، وقرأ عليه جماعة، وصنّف قرابة ثلاثة عشر كتاباً: منها "شرح جمع الجوامع"، و"الأنوار المضية في مدح خير البرية"، ومن أجل مصنفاته: تفسير القرآن الكريم الذي أتمّه الإمام جلال الدين السيوطي بعده فسمّي "تفسير الجلالين"، توفي الشيخ جلال الدين المحلّي رحمه الله تعالى في أول يوم من سنة ٨٦٤ هـ[11].

قال شمس الدين محمد الداوودي رحمه الله تعالى: كان علامة آية في الذكاء والفهم[12].

وعرّفه أبو الفلاح ابن العماد العَكَري رحمه الله تعالى بـ"تفتازاني العرب"[13].

شهر صفر المظفر:

الصحابي الجليل البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه:

هو أبو بشر براء بن معرور بن صخر الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه، شهد العقبة وبدرًا، وكان أول من تكلّم، وبايع ليلة العقبة حين لقيَ رسول الله ﷺ السبعون من الأنصار، وكان نقيب بني سلمة من الاثني عشر، وهو ممن قدِم المدينة قبل أن يهاجر رسول الله ﷺ، وهو أول من استقبل القبلة[14]، وأوّل من مات من النقباء، وأوّل من أوصى بثلث ماله، وأوّل من صلّى عليه النبي ﷺ مع أصحابه حين قَدِم المدينة وقال: اللهمّ اغفر له وارحمه وارض عنه[15]، توفّي في صفر قبل قدوم النبي ﷺ المدينةَ بشهرٍ[16].

الإمام الجليل العارف بالله أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي المالكي رحمه الله تعالى:

هو أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي الحسني المالكي رحمه الله تعالى، وهو المؤسّس الأول للحركة السنوسية، عالم، محدّث، أشعري، وليٌّ مقرّب، صوفي، شاعر، ومحبّ للنبي ﷺ، ولد في مستغانم بالغرب الجزائري سنة ١٢٠٢هـ، وأخذ يطلب العلوم من شيوخ مستغانم، وفي أوائل سنة ١٢٢١ هـ خرج من مستغانم إلى بلاد شتى لتحصيل العلم، وكان يتلمّذ على مجموعة من المشايخ، ثم انتقل إلى واحة جغبوب واستقرّ بها إلى آخر حياته، توفي بجغبوب سنة ١٢٧٢ هـ، وبناء ضريحه في الغرفة المجاورة للمسجد بجغبوب، له نحو ٤٠ كتاباً ورسالة، منها: "الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية" و"إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن" و"الكواكب الدرية في أوائل الكتب الأثرية" و"المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق"[17].

قال العلامة عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى: هو الإمام العارف بالله، ختم المحدّثين[18].

إمام الأئمة العلامة أبو عبد الرحمن أحمد بن علي النسائي رحمه الله تعالى:

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب الخراساني النسائي[19] رحمه الله تعالى، إمام أهل عصره في الحديث، حافظ، ثقة، ثبت، ولد سنة ٢١٥ هـ بنَسَا بتركمانستان، وسكن بمصر وجال في طلب العلم في خراسان والحجاز ومصر والعراق والجزيرة والشام والثغور، ثم استوطن مصر، وانتشرت بها تصانيفه، منها: "السّنن" وغيرها، وكان مليح الوجه، ظاهر الدّم مع كِبَر السنّ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وله من المصنفات: "السنن الكبرى والصغرى"، أما "السنن الصغرى" فهي إحدى الكتب الستة، و"خصائص علي"، و"مسند علي"، و"مسند مالك"[20]، توفي برملة بفلسطين (وقيل: بمكة) يوم الإثنين لـ ١٣ ليلة خلت من صفر سنة ٣٠٣ هـ[21].

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف[22].

---

(1) (الاستيعاب: ٢٩٧/٢). (2) (تاريخ مدينة دمشق: ٢٨٠/٢٤). (3) (الثقات لابن حبان: ٣٥٢/١). (4) (تاريخ مدينة دمشق: ١٧٧/٩-١٧٩). (5) (التاريخ الكبير للبخاري: ٤١/٢) (الطبقات لابن سعد: ٦٤/٥).

(6) جزيرة ابن عمر: مدينة فوق الموصل على دجلتها. (وفيات الأعيان: ٧/٤-٨) (7) (وفيات الأعيان: ٧/٤-٨). (8) (شرح الزرقاني على المواهب: ٥٥٧/٤-٥٥٨) (تاريخ ابن عساكر: ٢٨٧/١٢-٢٥٩). (9) (تهذيب التهذيب: ٤٢٢/٦) (الثقات لابن حبان: ٣١٥/٧). (10) (ميزان الاعتدال: ٣٥٠/٣). (11) (حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطي: ٤٤٣/١). (12) (طبقات المفسرين للداوودي: ٨٤/٢). (13) (شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٤٤٧/٩).

(14) (الثقات لابن حبان: ٢٦٣/١). (15) (المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٨٣/٣). (16) (الطبقات لابن سعد: ٤٦٤/٣- ٤٦٥). (17) (الأعلام للزركلي: ٢٩٩/٦) (تذكرة مشائخ سنوسي: ٥١-٦١). (18) (فهرس الفهارس: ٣٨/١).

(19) نسبته إلى نسأ -بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة- وهي مدينة بخراسان. (وفيات الأعيان: ٩٩/١). (20) (حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة: ٣٤٩/١). (21)(وفيات الأعيان: ٩٧/١-٩٩).

(22) (سير أعلام النبلاء: ١٩٥/١١).

مابقي من لذات الدنيا إلا ثلاث

قيام الليل

٢ ولقاء الاخوان

٣ والصلاة في جماعة

محمد بن المنكدر رحمه الله
قوت القلوب ج١ ص٧١

مواقف للصحابيات لا ينساها التاريخ

أبو إبراهيم محمد أنيس العطاري المدني
مشرف المجلة



من عِظَم الإسلام أنه أثبت للمرأة مكانة وشأن كما أثبت للرجل، فمنحها حقوقها، وعلى مرِّ التاريخ الحافل بالأحداث الجسام قد برزت أسماءٌ كثيرة لنساءٍ كان لهنّ الدورُ الواضحُ في نُصرة دين الله تعالى بطريقةٍ أو بأخرى، وجعل الله تعالى في الصالحات الفاضلات أسوة حسنة لمن أرادت التقليد والاتباع.....

وقد وقفتُ على مواقف لبعض الصحابيات تُكتب بماء الذهب بل تُكتب بالذهب الخالص إنْ كتب به أحد يوماً.

وها أنا أذكر منها ثمانية من أهمّ المواقف بما يناسب المقال، وليس هذا من باب الحصر والإحصاء بل هو فقط من باب النصيحة وتذكير بما كانت عليه المرأة المسلمة من تاريخ مشرق، ومواقف نفتخر بها.

نذكرها باختصار، ومَن أراد المزيد فعليه أن يراجع كتب الحديث والسيرة والتاريخ الأصيلة.

الموقف الأول:

موقف أم المؤمنين سيدتنا خديجة رضي الله تعالى عنها يوم أن رجع إليها النبي الكريم ﷺ خائفاً مرتعباً، فقالت له ﷺ قولتَها المعروفة والشهيرة، ووقفت معه وقفتَها التي لا تنسى، فقالت: كلا، أبشر، فوالله! لا يُخزيك الله أبداً، إنك لتصِل الرحم، وتصدُق الحديث، وتحمِل الكل، وتقرِي الضيف، وتعين على نوائب الحق[1].

الموقف الثاني:

موقف أم المؤمنين سيدتنا عائشة الصدّيقة رضي الله تعالى عنها لما نزلت آية التخيير، وشرع بها رسول الله ﷺ، فخيّرها وطلب منها أن لا تستعجل حتى تستشير أبويها، فقالت بأحرف كلها حكمة وحصافة ذهن بل تكلّمت بالحكمة نفسها ونطقت: ففي أيّ هذا أستأمِرُ أبويَّ؟ فإنّي أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواجُ النبي ﷺ مثل ما فعلتُ[2].

الموقف الثالث:

موقف أم المؤمنين سيدتنا أم سلمة رضي الله تعالى عنها في صلح الحديبية حين تأخَر الصحابة في مبادرة أمر رسول الله ﷺ بالتحلّل من عُمرتهم، فدخلوا على أمّ سلمة رضي الله تعالى عنها، فقالوا: ما رأيتِ ما دخل على الناس؟ فقالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! اذهبْ فَانحَرْ هديَك واحلِقْ وَأَحِلَّ، فإنّ الناس سيُحِلُّون، فنحر رسولُ الله ﷺ وحلق وأحلّ[3]، فقام أصحابه ينحرون ويَحلِقون، فطيبت خاطرَ رسول الله ﷺ، وكانت سبباً في تجنيب الصحابة فتنة عظيمة.

الموقف الرابع:

موقف أم المؤمنين سيدتنا أم حبيبة رضي الله تعالى عنها، وذلك حين دخل أبو سفيان على ابْنَتِه أمّ حبيبة زوج النبي ﷺ، وأراد أن يجلسَ على فراش رسول الله ﷺ فطَوَتْ فراش النبي ﷺ وأبعدته عن أبيها، فقال: يا بُنيّةُ! أرغبتِ بهذا الفراش عنّي أم بي عنه؟

قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنت امرؤ مشرك نجس، فلم أُحِبّ أن تجلس على فراش رسول الله ﷺ.

قال: يا بُنيّةُ! لقد أصابكِ بعدي شرٌّ؟

فقالت: لا، بل هداني الله للإسلام[4].

(وقد حدثت هذه الواقعة قبل إسلام سيدنا أبي سفيان رضي الله تعالى عنه)

الموقف الخامس:

موقف الصحابيّة الجليلة التي قتل أبوها وأخوها وزوجها وماذا قالت؟

مرَّ النبي ﷺ بامرأةٍ من الأنصار من بني دِينار، وقيل: من بني ذِبْيَان، وقد أُصيبَ زوجُها وأخوها معه يوم أُحُد، فلمّا نُعُوا لها، قالت: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيراً يا أمّ فلان! هو بحمد الله كما تُحبّين، فقالت: أَرُونِيه حتى أنظرَ إليه، قال: فأُشير لها إليه حتى إذا رأَتْه قالت: كلُّ مصيبةٍ بعدَكَ جَلَلٌ[5]. أي: كلّ مصيبة دونك هَيِّنَةٌ صغيرةٌ.

قال ابن هشام رحمه الله: "الجَلَل" يكون من القليل ومن الكثير، وهو ههنا من القليل[6].

الموقف السادس والسابع والثامن وكلها للصحابيّة المبادرة بالخير دائماً سيدتنا أمّ سليم رضي الله تعالى عنها:

الموقف السادس:

موقفها من نكاحها من أبي طلحة رضي الله تعالى عنه حيث شرطت عليه قبول الإسلام حتى تقبل به زوجاً ولا تريد شيئاً آخر، فحين خطب أبو طلحة سيدتنا أمّ سُلَيم رضي الله تعالى عنها، قالتْ: والله، ما مثلُك يا أبا طلحة! يُرَدُّ، ولكنّك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، ولا يَحِلُّ لي أن أتزوّجك، فإن تسلِمْ فذاك مهري وما أسألك غيرَهُ، فأسلم -سيّدنا أبو طلحة رضي الله تعالى عنه ونكحها- فكان ذلك مهرَها(8).

الموقف السابع:

لما وصل النبي المكرم ﷺ المدينةَ أتت الصحابيّة سيدتنا أمّ سليم رضي الله تعالى عنها فأخذَتْ بِيَدِ ابْنِها سيدنا أَنَس رضي الله تعالى عنه، فقالت: يا رسول الله! هذا أنسٌ ابني، وهو غلام كاتب(9)، وكان عمره عشر سنين(10)، فخدم النبي ﷺ منذ وصوله المدينةَ الى وفاته ﷺ فاشتهر بـ"خادم رسول الله ﷺ". وأصابه من الخير ما أصابه بسبب خدمته لرسول الله ﷺ.

الموقف الثامن:

موقف عجيب لها حين مات ولدها وزوجها غائب عن البيت؟

في "صحيح مسلم": لما مات ابْنٌ لسيدنا أبي طلحة رضي الله تعالى عنه، مِن سيدتنا أمّ سُلَيم رضي الله تعالى عنها، فقالت لأهلها: لا تحدّثوا أبا طلحة بابنه حتّى أكون أنا أحدثُه، قال: فجاء فقرّبت إليه عَشاءً، فأكل وشرب. فقال: ثمّ تصنّعتْ له أحسنَ ما كان تصنَع قبل ذلك، فوقع بها، فلمّا رأتْ أنّه قد شبع، وأصاب منها. قالت: يا أبا طلحة! أرأيتَ لو أنّ قوماً أعاروا عاريتَهم أهلَ بيت، فطلبوا عاريتَهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا. قالت: فاحْتَسِب ابْنك. قال: فغضب وقال: تركتِني حتى تلطّخْتُ، ثمّ أخبرتِني بابني فانطلق حتّى أتى رسولَ الله ﷺ، فأخبره بما كان. فقال رسول الله ﷺ: بارك الله لكما في غابر ليلتِكما، قال: فَحَمَلَتْ(11).

وفي "السيرة الحلبية": لما أخبر سيدنا أبو طلحة رضي الله عنه النبيَّ ﷺ بما تقدّم عن سيدتنا أمّ سليم رضي الله تعالى عنها، قال: الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل صابرة بني إسرائيل(12).

قال سيدنا سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى تحت رواية "البخاري": فقال رجل من الأنصار: فرأيتُ تسعة أولاد، كلّهم قد قرأ القرآنَ (يعني: من أولاد عبد الله بن أبي طلحة المولود)(13).

وفي الختام:

هذه لمحات بسيطة لا تفي بما فيها مقالاً ولكنّها رشفات تذكّرنا بالأمجاد وتحفّز على القراءة بشكل أوسع وأشمل، والحقيقة مثل هذا الموضوع يحتاج الى كتابة كتب في مجلدّات متعدّدة، وما أجمل قول من قال:

فلو كان النساء كمن فَقَدنا ** لفُضّلت النساء على الرجال(13).

---

(1) (صحيح البخاري: ٤٠١/٤، (٦٩٨٢)). (2) (صحيح البخاري: ٣٠٢/٣، (٤٧٨٦)). (3) (مصنف ابن أبي شيبة: ٤٠١/٢٠، (٣٦٨٤٠)). (4) (سبل الهدى والرشاد: ٢٠٦/٥). (5) (دلائل النبوة للبيهقي: ٣٠٢/٣). (6) (السيرة النبوية لابن هشام: ٣٤٠). (7) (سنن النسائي: ٥٤٣، (٣٣٣٨)).
(8) (مسند أحمد: ٢٧٥/١٩، (١٢٢٥١)). (9) (عمدة القاري: ٦٦/١٤). (10) (صحيح مسلم: ٩١٢، (٥٦١٣)). (11) (السيرة الحلبية: ١٦١/٣). (12) (صحيح البخاري: ٤٤١/١). (13) (الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني: ١٤٥).

نهاية السنة الهجرية

١٤٤٣هـ

وها قد ذهب عام آخر من حياتك

وليس بعيدًا أن يكون العام القادم هو العام الأخير من حياتنا
لذا ينبغي علينا أن نغتنمه ونقضيه فيما يحبّه ربّنا ويرضاه

ففي الحديث

نعمتان

مغبونٌ فيهما كثير من الناس

الصحة والفراغ

صحيح البخاري: ٦٤١٢

من أشعار الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى في مدح النبي ﷺ

واحة الشعر

أبو سفيان محمد راشد المدني
عضو قسم مجلة نفحات المدينة

نور طه المصطفى منه جميع الكائنات
وبه كان الترقي في رفيع الدرجات
كفّه غيث مغيث لقلوب المتقين
ومزيل عطش الأمة يوم الحسرات
كل روح هي من نور سناه ظهرت
كل جسم هو منه ظاهر بالحركات
وهو سرّ ليس يخلو منه شيء في الورى
لكن الستر عليه من شخوص النسمات
شاهد ذلك منا وهو مشهود لنا
يتجلّى للبرايا في جميع اللمحات
وصلاتي وسلامي للذي أنواره
أشرقت في الكون حتى زال سرّ الظلمات
وعلى آل وصحب بهما عبد الغني
بدّل الله له سوء الخطأ بالحسنات

(ديوان الدواوين وريحان الرياحين
في تجليات الحق اليقين: ٦٧)

لمحة موجزة من سيرة الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره

الرجل الأهم الذي ما استقصت فضائله وما حصرت صفاته وفواضله، وتداوله الناس عجماً وعرباً، ذو الأخلاق الحسنة والكرامات الظاهرة، واشتهر شرقاً وغرباً بالتصنيفات الكثيرة، أعني: العلامة الشيخ أستاذ الأساتذة وجهبذ الجهابذة العارف بالله العلامة عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الدمشقي النقشبندي القادري رحمه الله تعالى:

كان صوفياً، أديباً وشاعراً فصيحاً، عالماً، مفسّراً، فقيهاً متبحّرًا، غوّاصاً في المسائل، خبيراً بكيفية الاستدلال والدلائل.

كانت ولادته رحمه الله تعالى في شهر ذي الحجة بدمشق، ولذا انتخبنا قصيدته في مدح المصطفى ﷺ وتوصيفه مع نبذة يسيرة من سيرته رحمه الله تعالى بمناسبة شهر ولادته:

نسبه:

هو عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل المعروف بالنابلسي الحنفي .

ولادته ونشأته:

ولد رحمه الله تعالى بدمشق في ٥ ذي الحجة سنة ١٠٥٠ هـ، وكان والده قد سافر إلى الروم وهو حمل، فبشّر والدته به المجذوب الصالح الشيخ محمود رحمه الله تعالى المدفون بتربة الشيخ يوسف القميني رحمه الله تعالى بسفح قاسيون وقال لها: سميه "عبد الغني" فإنه منصور، وتوفي الشيخ محمود المذكور رحمه الله تعالى قبل ولادة الشيخ النابلسي رحمه الله تعالى بأيام ثم وضعته أمه في التاريخ المذكور، وشغّله والده بقراءة القرآن ثم بطلب العلم، وتوفي والده في سنة ١٠٦٢ هـ فنشأ يتيماً موفقاً[1].

أسفاره:

كانت للشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى عدة رحلات، وقد رحل رحمه الله تعالى إلى بغداد وعاد إلى سورية، فتنقل في فلسطين ولبنان، وسافر إلى مصر والحجاز واستقرّ بدمشق حتى آخر عمره[2]، وكانت من أهدافه في هذه الرحلات زيارة الأولياء والصالحين، والاجتماع بأهل الصلاح والدين، والتباحث مع علماء هذه الأمصار بأحوالهم وآثارهم، والاستمتاع بالتنزه في البساتين.

خلافته:

أخذ الشيخ العارف بالله النابلسي خرقة عموم الإجازات من الشيخ محمد بن أحمد الأسطواني رحمه الله تعالى، وفي طريق القادرية أخذها عن الشيخ السيد عبد الرزاق الحموي الكيلاني رحمه الله تعالى، وفي الطريقة النقشبندية من الشيخ سعيد البلخي رحمه الله تعالى[3].

تصنيفاته:

ابتدأ الشيخ في قراءة الدروس وإلقائها والتصنيف حين بلغ ٢٠ عاماً، وأدمن المطالعة في كتب الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله سره وكُتُب السادة الصوفية، وقرأ الخط الدقيق وكتبه في تصانيفه كشرح البيضاوي وغيره ونظم بديعية في مدح النبي ﷺ مع أن منظوماته لا تحصى لكثرتها وله مصنفات كثيرة وكلها حسنة متداولة مفيدة، نذكر بعضاً منها:

1- التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي
2- الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية للبركلي الرومي
3- ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث
4- كشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض
5- إزالة الخفا عن حلية المصطفى ﷺ
6- مفتاح المعية شرح الرسالة النقشبندية
7- تحقيق الانتصار في اتفاق الأشعري والماتريدي على الاختيار
8- بذل الصلاة في بيان الصلاة على مذهب الحنفية
9- الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود
10- تعطير الأنام في تعبير المنام
11- ديوان الدواوين وريحان الرياحين في تجليات الحق اليقين (مجموعته الشعرية)

وغير ذلك من التصنيفات والتحريرات والمنظومات[4].

وفاته:

مرض رضي الله عنه في ١٦ من شعبان سنة ١١٤٣ هـ، وانتقل إلى رحمة الله تعالى عصر يوم الأحد ٢٤ من الشهر المذكور، وجهّز يوم الإثنين ٢٥ من الشهر، وصُلّي عليه في داره، ودفن بالقبّة التي أنشأها في أواخر سنة ١١٢٦ هـ[5].

أُغلقت البلد يوم وفاته، وانتشر الناس في جبل الصالحية لكون البيت فيه، وبنى حفيده الشيخ مصطفى النابلسي رحمه الله تعالى إلى جانب ضريحه جامعاً حسناً بخطبة، والآن يتبرّك به ويزار سيما في صبيحة يوم السبت رضي الله تعالى عنه.

قال المرادي رحمه الله تعالى في " سلك الدرر": وهو أعظم من ترجمته علماً وولاية وزهداً وشهرة ودراية[6].

رحم الله السلف وبارك في الخلف.

قال الشاعر عن مثل هذه الشخصيات الجميلة:

هيهات لا يأتي الزمان بمثله   إنّ الزمان بمثله لبخيل[7]

(1) (سلك الدرر: ٣١/٣).
(2) (الأعلام للزركلي: ٣٢/٤).
(3) (سلك الدرر: ٣١/٣).
(4) (الأعلام للزركلي: ٣٢/٤، بتصرف).
(5) (فهرس الفهارس: ٧٥٦/٢).
(6) (سلك الدرر: ٣٧/٣).
(7) (الوساطة بين المتنبي وخصومته: ٢٢٣).

واحة الصحة

أمراض البطن عند الأطفال

الدكتورة أمّ سارب العطارية
عضو المستشفى السند الحكومي بكراتشي

أمراضُ البطنِ عند الأطفال لا تُؤثِّر على الحياة اليومية فحسب، بل تُسبِّب ضعفَ النمو والضعف في زيادة الوزن أيضًا كما هو معتاد حسب الأعمار، وسنذكُر هنا بعضَ الأمراض الشائعة في هذا الصدد بإيجاز:

1. أسبابُ ألم البطن:

إذا كان الألمُ في البطن بسببِ حموضة المعدة عند الطفل، فيحاول إلقاءَه على بطنه مرارًا، وإذا كان يشتكي الطفلُ الصغيرُ من ألم البطنِ بشكل متكرر، فعلى الآباء ملاحظة بعض الأمور التالية، مثلاً:

متى بدأ الألمُ؟

وما هو الجزءُ الذي يشتكي في بطنه؟

هل يبكي بلا توقُف أم بعض الأحيان؟

والطفل الذي يبكي عادة في الليل غالبًا يكون بسبب وجع في البطن، ومن أعراض حموضة المعدةِ عند الطفل القيءُ بملء الفم والشخيرُ والسُّعال المستمر.

الأطعمةُ التي تحتوي على نسبةٍ عاليةٍ من الحمضية:

تُعتبر المشروباتُ الغازية، والشوكولاتة، أو القهوة والشاي، والصودا ورقائق البطاطس ذات التوابل الكثيرة والأطعمة الحارة أكثرُ حمضية، ويلاحظ أن الأطفالَ يُعانون من الحموضة أكثر من الكبار لضعف نظام الهضم لديهم، فيجب على المرضعات أن يتجنّبن الأطعمة المذكورة، وليأكلن الطعامَ الذي لا يحتوي على مكوّنات ضارة في حليبهن، ووفقًا لإحدى الدراسات فإن ٢٥ ٪ من الأطفال يعانون من ألم البطن بسبب أمراض، و٧٥ ٪ منهم يعانون منه بسبب الخوف والاكتئاب والضعف العصبي والتوتر، ولذلك يجب على الآباء إبعادُ أطفالهم عن الأشياء أو الأماكن أو الأوقات التي يخافون فيها، وإذا كان الطفلُ يخاف بخروجه من البيت فلا يخرج إلا مع أبويه أو أحدهما ولا مانع أن يكون معهما أحيانًا حين يخرجان لبعض الحوائج، ويجب على الآباءِ توفيرُ جوّ صحي ملائم حسب العمر، والاهتمام بالراحة الذهنية لهم، فكلما كان الطفلُ مصابًا بمشاعر الخوف واليأس والتوتر تتشنّجُ أعصابُه مما قد يُسبِّب نقصَ الدّم في شبكة الأوعية الدّموية والأعصاب التي توجد حول السرة.

2. الإمساك عند الأطفال وأسبابُه:

وهو قَبْضٌ يُصيبُ الأمعاءَ يمنعها من تصريف فضلاتها، ويُسبِّب صعوبةً في التبرُّز، والأطفالُ الذين يَرضعون حليبَ الأم يُصابون بالإمساك أقل ممن يشربون حليب غير الأم ولا سيما الاصطناعي.



علاج الإمساك:

أطعِموا أطفالَكم الفواكهَ الطازجة بدلاً من تقديم العصائر، فالثمارُ الموسمية تُساعدُ على تقليل الإمساك، وأبعدوا أطفالكم ما أمكن عن أطعمة السوق، وأطعموهم الخبزَ الأسمر؛ لأنه غني بالألياف الغذائية، وعوّدوهم على تناول الخضار، وإذا كان الطفلُ الذي يعاني من إمساك مُزمن يزيد عمره على عام واحد فلا يُعطى الحليبَ كثيرًا، وإنما يُقدَم له الخبز الممزوج بالخيار والسكر الجاكري، ولا بأس أن يتناول صباحَ كل يوم زيت اللوز أو زيت الزيتون وقشور سيلليوم مع الحليب أو اللبن. تدليكُ بطن الأطفال الصغار قبل الاستحمام مُفيد للغاية صحيًّا، وهو يَقيهم من الإمساك والغازات، ولا ينبغي أن تأكل المرضعات ما يُؤثّر على صحة الطفل، بل يجب على الأم أن تأكل أطعمةً غنيةً بالفيتامينات والمعادن، وليكثرن من تناول التين، والمشمش المجفف، والخضروات، والفواكه، وشرب الماء.



إذا كان الطفلُ الصغيرُ يُعاني من صعوبة في التغوُّط فإن الرياضة مفيدة له كما هي مفيدة للكبار، فعلى الأم أن تُحرِّك ساقي الطفل بلطف كحركة ركوب الدراجة، مما يساعد على وظيفةِ الأمعاء، وتُخفِّفُ الإمساكَ لتسهيل التبرُّز.

نصيحة للآباء:

إذا كان الطفلُ يشتكي من ألم البطن المتكرر، ويَستيقظ فجأةً من النوم ويبدأ بالبكاء، أو يبكي فجأة أثناء اللهو واللعب فيجب الطبيب فورًا، وعليكم أن تنتبهوا لصحّة أطفالكم بشكل خاص.

نسأل الله تعالى أن يَحمينا من جميع الآلام بما فيها وجع البطن، آمين بجاه النبي الأمين ﷺ.

ملاحظة: لا يُستخدم الدواءُ والغذاءُ إلا بمشورة الطبيب.

أم حيان العطارية

خادم رسول الله ﷺ أنس بن مالك

رضي الله تعالى عنه

إنه الصحابي الجليل المفتخر بهذا اللقب الذي أكرمه الله به "وهو خادم رسول الله ﷺ"، وكان عمره عشر سنوات [1] حين أتت به أمّه الصحابية سيدنا أُمّ سليم رضي الله تعالى عنها إلى النبي ﷺ، أخذَتْ سيدنا أُمّ سليم رضي الله تعالى عنها بيد ابنها سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه، فقالَتْ: يا رسول الله ﷺ! هذا أَنَسٌ ابني، وهو غلام كاتب، فقال سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: فخدمتُهُ تسع سنين [2].

وقد كان كاتبا وهذه الميزة قليلة جدًّا في ذلك العصر.

خدمته وعيشه في كنف النبي وأخلاقه الحميدة ﷺ:

عاش في كنف النبي وخدمته ﷺ حوالي عشر سنوات [3]، فروى عنه الأحاديث الكثيرة ونقل في هذه الفترة عن أخلاق سيد البشر وكيفية تعامله مع نسائه وأهل بيته بل حتى تعامله مع الخدم كان راقياً ﷺ، لذلك أحبّه الناس، فإذا كان الإنسان يتعامل مع الخدم في قمة الأخلاق الحميدة فما بالك مع غير الخدم؟

إنها الأخلاق التي ندرت في زماننا يحترم فيها القوي والضعيف، والفقير والغني؛ لأنه يتعامل مع الخالق ويطلب رضاه بحسن خلقه؛ لأن تحسين الأخلاق يرقى بالمسلم إلى رضى ربه وصحبة نبيّه في الجنة.

كان النبي ﷺ مربّيًا وقدوةً حسنةً لسيدنا أنس رضي الله تعالى عنه في كل شيء كما كان سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه شديدَ الحرص على متابعة النبي ﷺ في كل شيء، وحفظ أحاديثه، فقد فقِه وتَعلّم من حياته التي حظي بها مع النبي ﷺ، فيقول سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه عن أخلاق سيدنا محمد ﷺ:

خدمتُ النبي ﷺ عشر سنين، فما ضربني ولا سبّني سبّة، ولا انتهرني، ولا عَبَس في وجهي، وكان أولَ ما أوصاني به أن قال: يا بُنيّ! اكْتُم سِرّي تَكُ مؤمناً، فكانت أمّي وأزواج النبي ﷺ يسألْنني عن سرّ رسول الله ﷺ فلا أخبرهم به، وما أنا بمخبرٍ سرّ رسول الله ﷺ أحداً أبداً [4].

وقال مرةً عن أخلاق النبي ﷺ: خدمتُهُ تسع سنين فما قال لي لشيء قطّ صنعتُه: أسأتَ أو بئس ما صنعتَ [5].

أحبائي الأطفال!

هذه الميزة نحتاجها في زماننا فإن للبيوت أسراراً وهذه تربية حسنة مطلوبة في تعليم الصغار، وقد كان النبي ﷺ مربيًا لسيدنا أنس وهو طفل والطفل يخطئ ويصيب فقد عاش عشر سنين معه والنبي ﷺ لم ينهره مرة واحدة

ولقد صدق الله عندما قال عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [6]، لم يكن وصف النبي ﷺ بالرقي والأخلاق مع الكبار فقط، بل مع كل من يتعامل معه فهو نبيّ الرحمة، لقد كان حليماً على الأطفال متفهّماً لصغر سنّهم، إنهم يخطئون ويصيبون، فكان مرشداً ناصحاً أميناً كما كان يدعو لكل صحابيّ ودعوته ﷺ مجابة فها هو ﷺ قد دعا لسيدنا أنس رضي الله تعالى عنه فقال:

اللهم أَكْثِرْ مَالَه، وولدَهُ، وبَارِكْ لَهُ فيما أعطيتَهُ [7].

وفي رواية أخرى: اللهم أَكْثِرْ مَالَهُ، وولدَهُ، وأدْخِلْهُ الْجَنّة [8].

فعاش طويلاً وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة [9]، ورزق من البنين والأحفاد كثيرا، وكان في المرتبة الثالثة في رواية الحديث فقد روى ٢٢٨٦ حديثا [10]، وهكذا كان لخدمة النبي ﷺ أثر كبير في حياة هذا الصحابي الجليل، حفظ منه الكثير وروى عنه الكثير.

ولما مات سيدنا أنس رضي الله عنه قيل: ذهب نصف العلم [11].

وكان مجاب الدعاء وله من الفضل والكرامات والروايات ما جعله من أشهر أصحاب رسول الله ﷺ.

وفي الختام:

علينا أن نعلم أن الصحبة مؤثرة، وهو صحب خير الأنام الذي رباه على الصلة بالله وبالآخرة فقد كانت حياته مع النبي ﷺ حياةً تربوية تعليمية نستفيد منها الكثير في الإرشاد والتعليم.

---

(1) (عمدة القاري: ٦٦/١٤). (2) (مسند أحمد: ٢٧٥/١٩، (١٢٢٥١)). (3) (فتح الباري: ٤٥٩/١٠).
(4) (مسند أبي يعلى الموصلي: ٢٧٨/٣، (٣٦١٢)). (5) (مسند أحمد: ٢٧٥/١٩، (١٢٢٥١)). (6) [القلم: ٤].
(7) (صحيح البخاري: ٢١١/٤، (٦٣٧٨)). (8) (المنتخب من مسند عبد بن حميد: ٣٧٥/١، (١٢٥٥)).
(9) (عمدة القاري: ٦٦/١٤). (10) (تدريب الراوي: ٣٨٠). (11) (المعجم الكبير: ٢٥٠/١، (٧١٩)).
(14) (لطائف المعارف: ١٤٣).

واحة الأطفال

أسئلة دينية مع خيارات

محمد فرقان العطاري المدني
مسؤول قسم رابطة علماء العرب

هذه قائمة من الأسئلة الدينية السهلة للأطفال مع خيارات الإجابة:

١
السؤال: من هي المرأة التي نزلت بعض آيات سورة النور في تبرئتها من الإفك؟

خيارات:

1 السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها
2 خَوْلَة بنت ثعلبة رضي الله تعالى عنها
3 أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما

الإجابة: السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها.

٢
ما هو اسم العبد الصالح الذي رافق نبي الله سيدنا موسى عليه السلام؟

خيارات:

1 سيدنا عزير عليه السلام
2 سيدنا الخضر عليه السلام
3 يوشع بن نون عليه السلام

الإجابة: الخضر عليه السلام[1].

٣
السؤال: من هو حبيب الله؟

خيارات:

1 سيدنا عيسى عليه السلام
2 سيدنا موسى عليه السلام
3 سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

الإجابة: سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السلام[2].

٤
السؤال: من هو النبيّ الذي دعا ربّه:
﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣﴾؟[3]

خيارات:

1 سيدنا أيوب عليه السلام
2 سيدنا شعيب عليه السلام
3 سيدنا إسماعيل عليه السلام

الإجابة: هذا دعاء سيدنا أيوب عليه السلام.

٥
السؤال: من هو النبي الملقّب بروح الله؟

خيارات:

1 سيدنا موسى عليه السلام
2 سيدنا محمد ﷺ
3 سيدنا عيسى عليه السلام

الإجابة: سيدنا عيسى عليه السلام[4].

٦
السؤال: من هو النبيّ الذي رمي في البئر وهو صغير؟

خيارات:

1 سيدنا إسحاق عليه السلام
2 سيدنا يعقوب عليه السلام
3 سيدنا يوسف عليه السلام

الإجابة: سيدنا يوسف عليه السلام[5].

٧
السؤال: من هو الصحابي الجليل الملقّب بحبر الأمة؟

خيارات:

1 سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
2 سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
3 سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

الإجابة: سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[6].

٨

السؤال: ما هي أول غزوة في الإسلام؟

خيارات:

1 غزوة الخندق

2 غزوة أحد

3 غزوة بدر

الإجابة: غزوة بدر.

٩

السؤال: من هو أول خليفة للمسلمين بعد انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى؟

خيارات:

1 سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

2 سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

3 سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه

الإجابة: سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

١٠

السؤال: من هو الصحابي الجليل الذي اقترح على الرسول ﷺ بناء الخندق في غزوة الأحزاب؟

خيارات:

1 سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه

2 سيدنا عبادة بن الصامت رضي الله عنه

3 سيدنا عداس رضي الله عنه

الإجابة: سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه[7].

١١

السؤال: من هو أول شهيد في الإسلام؟

خيارات:

1 السيدة سمية بنت خباط رضي الله عنها

2 السيدة هند بنت عتبة رضي الله عنها

3 السيدة خولة بنت الأزور رضي الله عنها

الإجابة: السيدة سمية بنت خباط زوجة سيدنا ياسر بن عامر رضي الله عنهما[8].

١٢

السؤال: من أين قدم أول وفد إلى رسول الله ﷺ؟

خيارات:

1 من الحبشة

2 من الطائف

3 من يثرب

الإجابة: من الحبشة[9].

١٣

السؤال: متى كان عام الحزن؟

خيارات: يقارب العام

1 العاشر للبعثة

2 العاشر للهجرة

3 الخامس للبعثة

الإجابة: العاشر للبعثة[10].

١٤

السؤال: ما هو اسم الغار الذي كان يتعبّد فيه الرسول ﷺ قبل بعثته؟

خيارات:

1 غار ثور

2 غار حراء

3 غار أهل الكهف

الإجابة: غار حراء.

١٥

السؤال: في أيّ عام وشهر كان فتح مكة؟

خيارات:

1 في شهر رمضان في العام الثامن للهجرة

2 في شهر ذي الحجة العام الثامن للهجرة

3 في شهر محرم العام الثامن للهجرة

الإجابة: في شهر رمضان في العام الثامن للهجرة[11].

---

(1) (تفسير البغوي: ١٤٣/٣). (2) (سنن الترمذي: ٣٥٥/٥، (٣٦٣٦)). (3) [الأنبياء: ٨٣]. (4) (سنن الترمذي: ٣٥٥/٥، (٣٦٣٦)). (5) [يوسف: ١٥]. (6) (عمدة القاري: ٩٤/٢). (7) (روح البيان: ١٤٤/٧). (8) (أسد الغابة: ١٦٧/٧).
(9) (السيرة النبوية لابن هشام: ١٥٥). (10) (السيرة النبوية لابن هشام: ١٦٥). (11) (موطأ الإمام مالك برواية الإمام محمد: ١٩٦/٢).

أقوال ذهبية

حكم و أقوال

أبو إبراهيم محمد أنيس العطاري المدني
مشرف المجلة

من روائع أقوال الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين

طلب الرزق بدون سعي:
قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: لا يقعدْ أحدُكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني، فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة [1].

ذم الرجل الفارغ:
قال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: إني لأكره أن أرى الرجل فارغًا لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته [2].

ذكر التحف من أقوال السلف
رحمهم الله تعالى

أضرار كثرة الأكل:
قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: ما شبعت منذ ست عشرة سنة؛ لأن الشبع يثقل البدن، ويقسي القلب، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة [3].

علامة النجاح:
قال ابن عطاء الله المالكي السكندري رحمه الله تعالى: من علامات النُّجح في النهايات: الرجوعُ إلى الله في البدايات [4].

تطلّعك إلى العيوب خير من تطلعك إلى الغيوب:
قال ابن عطاء الله المالكي السكندري رحمه الله تعالى: تشوّفك إلى ما في بطن فيكَ من العيوب خيرٌ من تشوّفك إلى ما حَجب عنك من الغيوب [5].

من أقوال الشيخ
الإمام أحمد رضا خان
الهندي الماتريدي الحنفي رحمه الله تعالى

أثر المال الحرام:
ينبغي للأب أن يطعم أولاده من كسب حلال؛ لأن المال الحرام يجعلهم يعتادون على الحرام والعياذ بالله [6].

حفظ القرآن الكريم أصبح سهلاً:
حفظ الكتب السماوية عن ظهر قلب في الأمم السابقة كان خاصًّا بالأنبياء، ولكن الله تعالى جعله سهلاً لأمة رسول الله ﷺ بحيث يحفظ القرآنَ الأطفالُ وأعمارهم لا تتجاوز عشر سنوات [7].

درر من كلام العارف بالله
محمد إلياس العطار القادري
حفظه الله تعالى

الموصول إلى الله تعالى:
إن الشخص الذي يلتزم بالشريعة هو موصول إلى الله تعالى حقيقةً [8].

دور الطلاب في مصير البلد:
الطلاب رأس مال للبلد، يمكن لهم تغيير مصيره [9].

الأسلوب الجارح:
إذا كنتَ تريد توجيه النُّصح لأحدٍ فكن حكيمًا في أسلوبك، وهذه هي الطريقة الوحيدة للإصلاح، وإلاّ فالأسلوبُ الجارحُ يضر أكثر مما ينفع [10].

(1) (العقد الفريد، ٣٤٢/٢).
(2) (حلية الأولياء، ١٣٠/١، (٤٠٢)).
(3) (إحياء علوم الدين، ٤٤/١).
(4) (الحكم العطائية، ٥١).
(5) (الحكم العطائية، ٥٢).
(6) (الفتاوى الرضوية، ٤٥٣/٢٤)تعريباً من الأردية.
(7) (الفتاوى الرضوية، ٦٧/٥)تعريباً من الأردية.
(8) المذاكرة المدنية (٢٥ رمضان المبارك ١٤٤٢ هـ).
(9) المذاكرة المدنية (١٠ رمضان المبارك ١٤٤٢ هـ).
(10) المذاكرة المدنية (١٥ رجب المرجب ١٤٤٢ هـ).

انطباعات عن مجلة نفحات المدينة

الدكتور الشيخ حسن سائد بادنجكي حفظه الله

(إمام وخطيب جامع الإمام علي زين العابدين رضي الله عنه)
(مدير معهد القرآن الكريم فيه) ومؤسس معهد
تحفيظ القرآن في المدرسة الطرنطائية بـ"حلب، سوريا")

لقد اطلعت على مجلة "نفحات المدينة" الصادرة عن مركز الدعوة الإسلامية بكراتشي وهي مجلة دوريّة إسلامية تعليمية تربويّة على منهج أهل السنة والجماعة البعيد عن الغلوّ والتطرّف، فوجدتُها مجلة نافعة مفيدة تحتوي على مواضيع وجوانب مهمة تتعلق بالعقيدة وكتاب الله وأحاديث حبيبه ﷺ، والتعريف بأئمة نجوم الهدى وذكر أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي، والتأمّلات التربوية.

وفيها يرتع ويطلع القارئ على واحة اللغة والأدب والحِكَم والشعر الرقيق في مدح النبي ﷺ مع لمحة عن سيرة الشاعر، وفيها علاج أهم مشكلات الأسرة والشباب المسلم بأسلوب رائع.

وقد استفدتُ من هذه المجلة وأنصح كل مسلم بمطالعتها لما فيها من الفوائد والجهد العلمي والتربوي الواضح لكل منصف.

وفّق الله القائمين عليها وجعلها مقبولة عنده وعند جناب حبيبه المصطفى ﷺ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العلمين.

الشيخ عبد الباسط الشافعي حفظه الله

(تركيا، نزيل غازي عنتاب)

مجلّة نفحات المدينة: مجلّة علميّة تربويّة إسلاميّة تصدر بين الحِين والآخر تجمع المقالات والفوائد التي تتعلّق بالأخلاق والتّصوف وكلّ ما يهمّ الإنسان المسلم، خاصّة من النّاحية التربوية والسير والسلوك إلى الله سبحانه وتعالى، أنصح كلّ إنسان مسلم يستطيع اقتناء هذه المجلّة ليستفيد منها ويقرأ ما يفيده لدنياه وآخراته، وأتوجّه بشكل خاصّ إلى سيّدي الشيخ محمّد إلياس العطّار حفظه الله ورعاه، وأقول له: كلّ عام وأنت بألف ألف خير.

الأستاذ محمد منور النوراني حفظه الله

(مدرس في دائرة مصباح القرآن، بـ"ساهيوال، باكستان")

مركز الدعوة الإسلامية متمكن في قلوب المسلمين وحياتهم الدينية، وله أثر في حياتهم الاجتماعية مع جميع الشعوب وشؤون الحياة، وإذا توجّهنا إلى منهجه وجدنا نظامه الجماعي مشتملا على أساس التوحيد الخالص ومحبة النبي ﷺ واتباع العلماء وحبّ الأولياء والصالحين فهو يتحرّك تحت رعاية العارف بالله فضيلة الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى.

ومن مَساعيه الجميلة مجلة "نفحات المدينة" وهي مجلة جميلة كاسمها رائعة قيّمة مع محتوياتها، جميع موضوعاتها مهمّة جدًا في هذا الزمن المزدحم، فلنطالعْ موضوعاتِ هذه المجلة الجميلة للتربية الدينية.

فنسأل الله تعالى أن يوفق هذا المركز الدعوي وكل أركان المجلس في مجلة نفحات المدينة على هذا العمل الكريم ونشرهم لهذه المجلة رغم المشاق والصعاب وعلى رفع منوال الطباعة بكمال الإشاعة.

اللهم بارك في حياة الشيخ وصحته وانفعنا من حياته النافعة وجميع عمّال هذه المؤسسة المباركة.

شيخ الحديث شيخ مختار حفظه الله

(مدرس في دار المصطفى للدراسات الإسلامية،
تريم، حضرموت، اليمن)

اِطلعت على بعض المقالات من مجلة نفحات المدينة الذي أسأل الله أن يبارك فيها وفي القائمين عليها فألفيتها مجلةً نافعة تحاول أن تغطّي موضوعات تهمّ المسلم المعاصر إلى جانب الاعتناء بسلوكه وعلمه وفيما يحتاج إليه بحياته.

أسأل الله أن يبارك في القائمين على هذه المجلة وأن يجعل لها من اسمها أوفر الحظ والنصيب وأن يعمّم النفع بها وأن يجعلنا وهؤلاء الأحباب قائمين بخدمة هذا الدين سائرين على نهج سيد المرسلين ﷺ بالوصف الذي يحب ويرضاه عنا سبحانه وتعالى وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

DAWATEISLAMI

مركز الدعوة الإسلامية



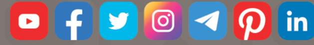
المقر الرئيسي :

فيضان مدينة

بجوار شركه الاتصالات الباكستانية،شارع الجامعة،كراتشي،باكستان

 arabicdawateislami.net arabic@dawateislami.net





Dawateislamiar

+92 311 6336937